

الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم

القرائة

للصف الأول الثانوي

الجزء الثاني

المؤلفون

د. أمة الرزاق علي محمد / رئيساً

أ. عبد الكريم محمد العوني
أ. ليلى علي ناشر

د. عبدالله علي الكوري
أ. أم الخير محمد الجعدي

أ. مصطفى محمد العلواني

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

أعضاء اللجنة العليا للمناهج

أ.د. عبد السلام محمد الجوفي

أ.د. عبد العزيز صالح بن حبتور

أ/ جميل علي الخالدي	د/ صالح ناصر الصوفي
أ/ د. محمد عبد الله الصوفي	أ.د/ محمد عبد الباري القدسي
أ/ عبد الكريم محمد الجنداري	د/ علي قاسم اسماعيل
أ/ منصور علي مقبل	أ.د/ عبد الوهاب عوض كويران
د/ إبراهيم محمد الحوثي	أ/ محمد هادي طواف
أ/ حسن صالح باعوم	م/ محمد احمد الشمسي
أ/ أحمد عبد الله احمد	أ/ محمد عبد الله زيارة
أ/ محمد مقبل الحزورة	أ/ محمد سعيد علي صالح

أ/ سامي علي شمسان

الإخراج الفني

الصف الطباعي والتمميم : عادل عبده العفيفي

أشرف على التصميم : هاني مقطش

قررت اللجنة العليا للمناهج في اجتماعها رقم (٤٥) وتاريخ ٢٥/١٢/٢٠٠٢م طباعة هذا الكتاب وتوزيعه للتجريب للعام الدراسي ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣م.

الطبعة الأولى التجريبية

للعام الدراسي ١٤٢٣ هـ - ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٢م - ٢٠٠٣م

يصدر هذا الكتاب ليؤكد عزمًا قويا، وإرادةً راسخةً على السيد قُدمًا بخطى واثقة في إنجاز برامج وخطط عملية التطوير للمناهج والكتب الدراسية التي اتخذتها الوزارة نهجاً رئيساً في إطار سياستها لإصلاح وتوحيد التعليم بمراحله الأساسية والثانوية. ويأتي إصدار هذا الكتاب ضمن سلسلة الكتب الدراسية الجديدة لمرحلة التعليم الثانوي، التي تم إعدادها لتناسب مستويات الطلاب العمرية في مجالات التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية، وبما يحقق النمو المتكامل لشخصية المتعلم.

والكتاب في منهجيته مصدرٌ مهمٌ يستنير به المعلم في اختيار التنظيم التدريسي المناسب والمفيد للوصول إلى الكفايات المستهدفة عند نهاية التعليم الثانوي.

وعملية التطوير للكتب الدراسية هذه على اختلاف جوانبها تمت بفضل تضافر جهود كبيرة بذلتها لجان تطوير المناهج والكتب الدراسية على اختلاف مستوياتها لذا فهي تستحق الشكر والتقدير لجهدتها المتميز. ورغم ما تقدمه الوزارة من موارد متنوعة لدعم عملية التطوير فإن ذلك لن يثنيها عن السير نحو تحقيق الهدف المنشود من تطوير المناهج والكتب الدراسية في بناء الإنسان اليمني موحد العقل والفؤاد، المتطلع إلى مستقبل أفضل.

أ.د. عبد السلام محمد الجوفي

وزير التربية والتعليم

رئيس اللجنة العليا للمناهج

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث بالكتاب المبين ، هدى ورحمة للعالمين . وبعد :

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب القراءة ، نقدمه لأبنائنا طلبة الصف الأول الثانوي ، وهو يحتوي على ثمانية موضوعات تؤلف مع موضوعات الجزء الأول بناء واحداً متكاملًا ، يؤدي غايته في تنمية قدرات الطلبة على الفهم، والتحليل ، والاستنتاج ، والتذوق، والنقد والحكم ، وإبداء الرأي ، بالصورة التي تتلاءم مع مابلغوه من نضج عقلي ولغوي ، وهو مايسعى إليه تعليم القراءة في هذه المرحلة . وقد تم إعداد هذا الكتاب في ضوء مجموعة من الأسس التربوية المستوحاة من طبيعة تعليم القراءة ، وأهدافها ، في المرحلة الثانوية ، ومن خصائص نمو الطلبة وحاجاتهم النفسية في هذه المرحلة. وأهم هذه الأسس: تنوع المادة المقروءة لموضوعات الكتاب ، لتلائم ميول طلبة هذا الصف وأذواقهم ، ولتسهم في وصلهم بالثقافة العربية الإسلامية من ناحية ، وتعميق معرفتهم بالحياة المعاصرة من ناحية أخرى ؛ لذلك اتسعت موضوعات الكتاب لتشمل ألواناً مختلفة من المعارف الإنسانية المتنوعة في الاجتماع ، والأدب ، والمعارف العامة ، والثقافة العلمية ، والدينية .

وروعي في اختيار موضوعات الكتاب ، وعرضها أن تكون ترجمة دقيقة وصادقة لأهداف تعليم القراءة، كما حددتها وثيقة منهاج اللغة العربية. وحرصنا أن تكون تلك الموضوعات المختارة لكبار الكتاب المعاصرين ، وأعلام الفكر والأدب في التراث العربي الإسلامي ، مع مراعاة دقة المعلومات، وحدائتها ، ووظيفيتها ، حتى تسهم في إكساب الطلبة مهارات القراءة المثمرة، وتكون منطلقاً لقراءات ممتدة في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية

وانتهجنا في عرض موضوعات الكتاب ، ومعالجة مادته العلمية، نهجاً يقوم على التطبيق والممارسة ، ارتقاءً بالأداء اللغوي من ناحية ، وإحداث التكامل بين جوانب الخبرة اللغوية من ناحية أخرى . فكل موضوع من موضوعات الكتاب تعقبه طائفة من أسئلة الحوار والمناقشة ، تقيس فهم الطالب واستيعابه لجوانب الموضوع ، وتأخذ بيده في رفق وأناة إلى تبين أفكاره وتمحيصها .

ويتلو ذلك طائفة أخرى من التدريبات اللغوية المتعددة ، والمنوعة ، التي تتيح للطالب مجالاً خصباً لتطبيق ماتعلمه من قواعد ومفاهيم لغوية، نحوية وصرفية وبلاغية في فروع اللغة العربية الأخرى .

وقد وجه الكتاب عناية فائقة للتعبير بفرعيه - الشفهي والكتابي - وأفسح له في كل موضوع مكاناً ثابتاً ، يتناسب مع أهميته في التكوين اللغوي ، والفكري ، لطالب هذه المرحلة .

وذيل كل موضوع بنشاط ذاتي ، يقوم الطالب بتنفيذه وإنجازه ، حتى يتعزز ميله إلى القراءة الحرة ، وتقوى صلته بالمكتبة ، وتنوع أنشطته اللغوية . ولاننسى أن نؤكد أن أهداف هذا الكتاب لن تتحقق من دون رعاية المعلم وجهده وتوجيهه المستمر .

والله ولي التوفيق .

المؤلفون

المحتويات

الصفحة

الموضوع

- ٧ - سقطرى جزيرة السعادة
- ١٤ - مكانة المرأة في الإسلام
- ٢١ - التلوث البيئي ومخاطره
- ٢٧ - فجر النبوة - شعر
- ٣٢ - بين الأرض والقمر آيات وأسرار
- ٣٨ - الأدب الكاذب
- ٤٤ - أمانة وشهامة
- ٥٠ - نواذر وفكاهات

جزيرة السعادة *

يتميز اليمن بكثرة الجزر التي تنتشر على امتداد الشواطئ اليمنية ، ومن أهم هذه الجزر وأكثرها شهرة جزيرة سقطرى ، كبرى الجزر اليمنية على الإطلاق. وهي تقع في البحر العربي ، وتُقدَّر مساحتها بنحو (١٢٠٠) ميل مربع . وتبعد حوالي (١٩٣) ميلاً عن رأس فرتك بمحافظة المهرة ، أقرب نقطة على الساحل اليمني . ويتبع جزيرة سقطرى أرخبيلٌ من الجزر الصغيرة التي تقع في الجانب الغربي منها ، وهي جُزُر الأخوين (سمحة) و(درسه) ، وجزيرة (عبده الكوري) التي تُعدُّ أكثر هذه الجزر كثافةً بالسكان ، وأغناها بمصائد اللؤلؤ منذ العصور القديمة ، كما أنها أكبر جزر الأرخبيل بعد سقطرى .

وسقطرى جزيرة تاريخية لها شهرتها وحياتها العريقة ، ولها أهميتها التاريخية التي ظلت تتردد على الألسنة منذ بداية ازدهار السِّلَع المقدسة ، ونشاط الطريق التجاري المهم الذي عُرف في التاريخ القديم « بطريق اللُّبان » . وقد كانت سقطرى منذ تلك العصور السحيقة مركزاً رئيساً لإنتاج تلك السلع التي قدسها الأقدمون لعلاقتها بطقوسهم في المعابد القديمة ، كما كانت تمثل المخزن التجاري الخلفي الداعم لاقتصاد مملكة حضرموت اليمنية القديمة ، التي عرف ملكها باسم (ملك بلاد اللُّبان) . ومن أهم السلع التي اشتهرت جزيرة سقطرى بإنتاجها في تلك العصور القديمة : النَّد ، وهو صِنْفٌ من البخور ، والصَّبِرُ السُّقْطَرِي ، وهو يُعدُّ من أجود أنواع الصَّبِر . كما اشتهرت بإنتاج المرِّ، واللُّبان ، وغيرها من الطيوب . وبسبب هذه المكانة التجارية المرموقة ، اكتسبت سقطرى شهرةً واسعة في التاريخ القديم ؛ إذ تردد ذكرها في الأرجاء ، وذاع صيتها حتى تجاوز حدود المكان إلى شعوب حضارات العالم القديم ، التي كانت تنظر إلى تلك السلع نظرة تقديس ، لعلاقتها بطقوسهم في المعابد القديمة وكانت تطلق على الأرض المنتجة لها اسم (الأرض المقدسة) . وكان قدماء اليونان ، والرومان يطلقون على جزيرة سقطرى اسم (جزيرة السعادة) .

* من «الموسوعة اليمنية» وبعض منشورات الهيئة العامة للسياحة ،بتصرف

وتتمتع جزيرة سقطرى بموقع استراتيجي متميز على ملتقى الطرق البحرية في المحيط الهندي ، ولهذا كانت - منذ القدم - محط أنظار الغزاة والقراصنة الطامعين في خيراتها ، وكان أهلها يقفون سداً منيعاً أمام جيوش الغزاة والطامعين ، ويدفعون عنها الأخطار ببناء القلاع والأسوار الحصينة .

وجزيرة سقطرى اليوم دُرَّةٌ يمانية تتلألُ سحراً وجمالاً ، وهي تتبَّعُ محافظة حضرموت ، وتؤلَّفُ مع بعض الجزر الأخرى مديرية سقطرى . وتقسَّم سقطرى من الناحية الطبيعية إلى قسمين هما : منطقة البادية ، وموقعها وسط الجزيرة بين أحضان الجبال الشاهقة ، وتغطي مرتفعاتها أحراش كثيفة من الأشجار المتنوعة . ومنطقة الساحل ، وتنتشر في رحابها المدن الصغيرة والمراكز ، وأهم هذه المدن : حديبو ، وهي العاصمة الإدارية لجزيرة سقطرى ، وقلنسية ، وقاضب ، ونوجد .

ويتوافر في جزيرة سقطرى العديد من المقومات السياحية الفريدة ، التي تجعلها من أبرز معالم الجذب السياحي في اليمن ؛ فهي تُعدُّ واحدة من أهم الحدائق النباتية الطبيعية في العالم ، وتستحق أن تُدرج ضمن قائمة التراث الطبيعي العالمي لندرة نباتاتها وحيواناتها . حيث ينتشر في الجزيرة وأرخبيل الجزر التابع لها غطاء نباتي طبيعي يزدهر بالعديد من النباتات النادرة ذات الألوان الجميلة الزاهية ، كما تنتشر فيها كثير من الوديان والأنهار الصغيرة الجارية التي تكسوها غابات النخيل الكثيفة ، وتتخللها خُلجانٌ وشواطئ رملية صافية ناعمة . ولهذا تبدو الجزيرة مثل لوحة طبيعية بديعة الجمال تجمع في إطارها بين الجبل والنخل والشاطئ .

وقد تبين من الدراسات المسحية التي تم القيام بها حديثاً ، أن سقطرى - وهي أكبر جزر الأرخبيل - تُعدُّ من أهم الجزر في العالم من حيث التنوع الحيوي النباتي . كما أنها واحدة من بين أهم عشر جزر في العالم من حيث الأنواع النباتية الفريدة النادرة التي تنتشر فيها . وتشير نتائج هذه البحوث إلى أنه يوجد في جزيرة سقطرى ، وأرخبيل الجزر التابع لها نحو (٩٠٠) نوع من النباتات النادرة ، وأن من بينها نحو (٣٠٠) نوع من هذه النباتات تفرد به جزيرة سقطرى دون غيرها من بقاع العالم . ومن أمثلة هذه النباتات النادرة

شجرة دم الأخوين ، وشجرة اللبان التي يوجد منها في الجزيرة تسعة أنواع ،
والصبر السقطري ، وبعض النباتات الطبية التي اعتمد عليها الإنسان القديم في
الماضي كعلاج لبعض الأمراض .

ومن أهم النباتات النادرة التي تجاوزت شهرتها الآفاق ، شجرة دم الأخوين
التي اقترن اسمها باسم الجزيرة لشهرتها وأهميتها منذ أقدم العصور. تنمو هذه
الشجرة في أعالي الجبال ، ويتراوح ارتفاعها ما بين (٦ - ٩) أمتار ، وتبدو للناظر
إيها مثل مظلة مقلوبة ، ويقوم أهالي الجزيرة بإحداث شقوق في ساقها ، وعندئذ
تسيل منها مادة لزجة حمراء اللون ، تُترك فترة حتى تجف ، ثم تُجمع وتعد للتصدير
إلى أنحاء العالم ، وهي تدخل في كثير من الصناعات ، وتستخدم علاجاً لبعض
الأمراض .

وقد نسجت حول هذه الشجرة العديد من الحكايات والقصص الخرافية، منها
أن هذه الشجرة نبتت من دم الأخوين هايل وقابيل عندما حدثت أول جريمة
قتل في التاريخ ، فسال الدم الذي نبتت منه هذه الشجرة . ومنها ، أن الشجرة
نمت من دم متخثر سال من تين وفيل في أثناء صراعهما حتى الموت .
ويوجد في جزيرة سقطرى - إلى جانب هذه الحياة النباتية - أنواع متعددة
ومتنوعة من الطيور تشكل مع البيئة النباتية أحد المعالم السياحية فيها . فهناك
حوالي (١٤١) نوعاً من الطيور النادرة التي تتكاثر في الجزيرة، ومن بينها تسعة
أنواع من الطيور المتوطنة في الجزيرة ولا توجد في أي مكان آخر من العالم .

والزائر لجزيرة سقطرى يسترعي اهتمامه حيوان غريب تنفرد به هذه الجزيرة
بوصفه أحد المعالم السياحية فيها ، وهو الحيوان المعروف باسم (قطّ الزباد
المتوحش) وهو يشبه في شكله القطّ العادي لكنه أكبر حجماً منه . ويعيش بين
غابات النخيل . ويقوم أهالي الجزيرة باصطياده مستخدمين أشراك صيد خاصة.
ثم يقومون بعد ذلك باستخراج مادة «الزباد» منه، عن طريق الضغط الشديد على
غده عند مؤخرته ، أو باستعمال مشرط لجرح الغدة حتى يتدفق منها الزباد.
والزبادُ عبارة عن مادة سوداء اللون ، زفرة الرائحة ، ويخالط رائحته طيب

كرائحة المسك ويُصنَع من هذه المادة نوع من العطور العربية يسمى (عِطْرُ الزَّبَاد). وبعد استخراج الزباد من القط ، يطلق سراحه، فيهرب إلى مزارع النخيل، حيث يقوم الأهالي باصطياده مرة أخرى لاستخراج الزباد منه ثانية. إن جزيرة سقطرى تعد واحدة من أهم المحميّات الطبيعية الكونية ، ومن أبرز المعالم السياحية في بلادنا التي يؤمها كثير من السائحين والزائرين . وقد قامت حكومة بلادنا بتوفير كافة الخدمات العمرانية والصحية والتعليمية لهذه الجزيرة ، وكل ما من شأنه أن يؤدي إلى تقدمها وربطها بالعالم من حولها .

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

معناها	الكلمة
مجموعة من الجزر المتقاربة .	أرخبيل
البعيدة .	السحيقة
انتشرت شهرتها .	ذاع صيتها
موضع اهتمامهم وطمعهم .	محط أنظارالغزاة
الذين يقومون بالسطو على السفن في البحار .	القراصنة
قوي شديد .	سد منيع
الشديدة الارتفاع .	الشاهقة
غابات .	أحراش
يحسن ويجمل .	يزدان
جمع خليج ، وهو امتداد من الماء متوغل في اليابس .	خلجان
ارتبط .	اقترن
ثخين وجليظ .	دم متخثر
حيوان أسطوري خرافي يجمع بين الزواحف والطيور .	تين
قوية الرائحة .	زفرة الرائحة
يقصدها .	يؤمها

■ الحوار والمناقشة

- ١ - أين تقع جزيرة سقطرى؟ وما الجزر الأخرى التابعة لها؟
- ٢ - بِمَ تفسر الأهمية التاريخية التي اشتهرت بها جزيرة سقطرى في التاريخ القديم؟
- ٣ - ما أهم السلع التي اشتهرت جزيرة سقطرى بإنتاجها في العصور القديمة؟
- ٤ - ما الاسم الذي أطلقه اليونان والرومان قديماً على جزيرة سقطرى؟ وعلام يدل؟
- ٥ - لمَ كانت جزيرة سقطرى محط أنظار الغزاة والقراصنة منذ القدم؟
- ٦ - تقسم جزيرة سقطرى من الناحية الطبيعية إلى قسمين. ماهما؟ وما الخصائص الطبيعية التي ينفرد بها كل قسم؟
- ٧ - تتوافر في جزيرة سقطرى مقومات سياحية عديدة تجعلها من أهم معالم السياحة في اليمن. وضح ذلك.
- ٨ - لمَ كانت جزيرة سقطرى من أهم عشر جزر في العالم من حيث الأنواع النباتية النادرة؟ وما هي هذه النباتات النادرة التي تشتهر بها؟
- ٩ - صف بأسلوبك شجرة دم الأخوين موضحاً شهرتها وفوائدها وما ارتبط بها من حكايات وقصص خرافية.
- ١٠ - أين يعيش حيوان قط الزباد المتوحش؟ ولمَ يَحْرِصُ أهالي الجزيرة على اصطیاده؟

■ التدريبات اللغوية

- ١ - هات معنى كل كلمة مما يأتي، وضع ما تأتي به في جملة من عندك.
(أجود - معالم - الزاهية - نسجت).
- ٢ - ضع مكان النقط الإجابة المطلوبة في كل مما يأتي:
- مضاد «ازدهار»:
- مفرد «القراصنة»:
- مرادف «تُدرج»:
- جمع «صنف»:

٣ - اقرأ الفقرة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

(وتتمتع جزيرة سقطرى بموقع استراتيجي متميز على ملتقى الطرق البحرية في المحيط الهندي ، ولهذا كانت - منذ القدم - محط أنظار الغزاة والقراصنة الطامعين في خيراتها ، وكان أهلها يقفون سدّاً منيعاً أمام جيوش الغزاة والطامعين ، ويدفعون عنها الأخطار ببناء القلاع والأسوار الحصينة).

أ - (استراتيجي - الحصينة - الغزاة - موقع) .

هات معنى الكلمة الأولى ، ومضاد الثانية ، ومفرد الثالثة ، وجمع الرابعة .

ب - (كان أهلها يقفون سدّاً منيعاً أمام جيوش الغزاة ..) مانوع الصورة البلاغية في هذه العبارة ؟ وما قيمتها الفنية ؟

ج - استخرج من الفقرة السابقة ما يأتي :

- فعلاً من الأفعال الخمسة ، واذكر إعرابه .

- اسمين مشتقين مختلفين ، واذكر نوعيهما .

- جمعين مختلفين ، واذكر نوعيهما ومفرديهما .

د - أعرب ماتحته خط من الكلمات في الفقرة السابقة .

٤ - ابحث في المعجم عن معاني الكلمات الآتية :

(مصائد - تتلاً - التراث) .

٥ - اقرأ الفقرة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

(ينتشر في جزيرة سقطرى غطاء نباتي طبيعي يزدان بالعديد من النباتات النادرة ذات الألوان الجميلة الزاهية ، كما تنتشر فيها كثير من الوديان والأنهار الصغيرة الجارية التي تكسوها غابات النخيل الكثيفة ، وتتخللها خلجان وشواطئ رملية ناعمة . ولهذا تبدو الجزيرة مثل لوحة طبيعية بديعة الجمال تجمع في إطارها بين الجبل والنخل والشاطئ) .

أ - ضع مكان النقط الإجابة المطلوبة في كل مما يأتي :

- مرادف « تتخللها » :

- مذكر « الزاهية » :

- مضاد « ناعمة » :

- المصدر من « يزدان » :

- مفرد « خلجان » :

- ب - « تبدو الجزيرة مثل لوحة طبيعية بديعة الجمال ». وضح الصورة البلاغية في هذه العبارة ، وبين قيمتها الفنية .
- ج - استخرج من الفقرة السابقة ما يأتي :
- فعلاً مضارعاً صحيحاً ، وآخر معتلاً ، واذكر إعرابهما .
 - اسمين مبنيين مختلفين ، واذكر نوعيهما .
 - نعتاً وبين وجه المطابقة بينه وبين المنعوت .
 - اسماً مشتقاً وبين نوعه .

التعبير

١ - التعبير الشفهي

تحدث مع زملائك عن أهمية السياحة مبيناً ماتدره من دخل قومي على البلاد ، وأبرز المعالم السياحية في بلادنا ، والوسائل التي تراها ضرورية للارتقاء بالنشاط السياحي .

٢ - التعبير الكتابي

اكتب موضوعاً عن أهمية السياحة وفوائدها المختلفة ودور الفرد والمجتمع في النهوض بالنشاط السياحي . مستعيناً بما ورد من أفكار في التعبير الشفهي .

- نشاط ذاتي
- ١ - صمم بطاقة سياحية لجزيرة سقطرى تُعرِّف بأهم معالمها .
 - ٢ - اكتب قائمة بأهم الجزر اليمنية المنتشرة على امتداد السواحل اليمنية مستعيناً في ذلك بخريطة الجمهورية اليمنية .

مكانة المرأة في الإسلام *

كانت المرأة ولا تزال قضية كل مجتمع في القديم والحديث ، فهي تُشكّل نصف المجتمع من حيث العدد ، وأجمل ما في المجتمع من حيث العواطف ، وأعقد ما فيه من حيث المشكلات . فلا غرؤ - إذن - أن تختلف نظرة المجتمعات إلى مكانتها ووضعها الإنساني فيها .

وفي جميع الحضارات القديمة التي سبقت الإسلام عانت المرأة من ظلم اجتماعي فادح يندى له جبين التاريخ ؛ إذ كانت تعيش على هامش المجتمع عيشة ذليلة مهينة ، مسلوبة الحرية والإرادة والمكانة ، تباع وتشتري في الأسواق كسقط المتاع . وفي المجتمع العربي الجاهلي كانت المرأة العربية في كثير من جوانب حياتها مهانة محتقرة لاكرامة لها ولا اعتبار ؛ فقد كانت معرضة باستمرار للسبب الذي ظل عرفاً سائداً في المجتمع الجاهلي ، ولذلك وجدت في هذا المجتمع إماءً كثيرات ، كان منهن قينات يضربن على المزهر وغيره في حوانيت الخمارين . كما كان منهن جوارٍ يخدمن الشريقات ، وكن في منزلة دانية . وكانت إنسانية المرأة في هذا المجتمع مهذرة ، وحقوقها مهضومة ، فقد كانت بعض القبائل العربية تتد البنات خشية العار ، ولم يكن للمرأة في هذا المجتمع حق الإرث ، بل إنها نفسها كانت تورث كما تورث أي سلعة أخرى ، فإذا مات الرجل وترك أولاداً من زوجة أخرى غيرها ، كان الولد الأكبر أحق بزوجة أبيه ، ويعدها إرثاً يرثه عنه كأبي سلعة أخرى .

وفي وسط هذا الظلام المخيم على وضع المرأة يومئذ ، أشرقت أنوار الرسالة الإسلامية ، وانطلق صوت السماء على لسان الرسول محمد -#- يضع الميزان الحق لكرامة المرأة ، ويعطيها حقوقها كاملة غير منقوصة ، ويرفع عن كاهلها وزر الإهانات التي لحقت بها عبر التاريخ . فقد أعلن الإسلام منذ البداية مبدأ مساواتها الكاملة بالرجل في الإنسانية ، فكلاهما خلق من نفس واحدة .

* من كتاب «المرأة بين الفقه والقانون» للدكتور مصطفى السباعي بتصرف .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٥٦﴾ [النساء]

ويقرر الإسلام أن هذه المساواة تمتد لتشمل مساواتهما في التكليف ، وفي الثواب والجزاء على الأعمال .

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥٧﴾ [النحل]

ولتوفير الحياة الحرة الكريمة للمرأة ، سارع الإسلام إلى رفع الظلم الذي كان يقع عليها بسبب بعض المعتقدات والعادات الجاهلية السيئة ، فحارب التشاؤم بها والحزن لولادتها أنثى ، وحرّم وأدّها وشنّع هذا الفعل أشدّ التشنيع ، وحرّم سببها ، كما حرّم أن يتزوج الابن امرأة أبيه بعد موته .

ورفع الإسلام من مكانة المرأة في المجتمع ورسم الإطار العام لدورها فيه ، بما يتفق مع طبيعتها وقدراتها ، واعتبر هذا الدور مكملاً لدور الرجل في المجتمع . فقد أسبغ عليها مكاناً اجتماعياً كريماً في مختلف مراحل حياتها ، ودعا إلى فتح منافذ العلم أمامها لتنهل منه ، ورغبها في طلبه ، والإقبال عليه ، حتى تستطيع القيام بدورها في المجتمع ، والنهوض برسالتها المخصصة لها في هذه الحياة .

وقد أقبلت المرأة في عهد النبوة على مجالس العلم ، واقتحمت المسجد تنهل من معينه ، ولم تكتف بذلك ، بل طالبت بتخصيص حلقات لها مع رسول الله - ﷺ - تستزيد من علمه . وقد تفاعلت مع هذا العلم وحوّلته إلى سلوك مثالي ميداني ، وإلى تربية راشدة ترضعها للأبناء ، وإلى مسيرة مباركة في كل ميادين الحياة .

ولم تعرف البشرية ديناً كالإسلام نظّم حقوق المرأة ورعاها خير رعاية؛ فقد كانت المرأة في الجاهلية مهضومة الحقوق، فردّ الإسلام إليها حقوقها، إذ فرض لها حقّ الإرث، أمّا وزوجةً، وبنثاً، كبيرة كانت أو صغيرةً، أو حملاً في بطن أمّها.

ومنحها الأهلية المالية الكاملة في جميع التصرفات حين تبلغ سنّ الرشد ، ولم يجعل لأحدٍ عليها ولايةً فيه ، فهي وحدها صاحبة الحق المطلق في التصرف فيه

هبةً أو بيعاً وشراءً، واعتبرها كاملة الأهلية في كل هذه التصرفات .
إنَّ تاريخ المرأة في الإسلام يحفل بناذج مشرقة ، ومواقف مُشرِّقة للمرأة، تدلُّ على المكانة العظيمة التي صارت إليها في المجتمع الإسلامي ، فقد كانت المرأة سبَّاقةً إلى الدخول في الإسلام ، حتى أن أول صوت ارتفع في تصديق النبي - ﷺ - وتأييده كان صوت امرأة هي خديجة . رضي الله عنها - وأول شهيد في سبيل الإسلام كان امرأة هي سمية «أم عمار بن ياسر» - رضي الله عنهما - . وكان للمرأة جهدها الموفور ، وجهادها المذخور في سبيل الدفاع عن الإسلام ، فقد تحملت في سبيله كل صنوف العذاب والعنت والاضطهاد ، وهاجرت في سبيله مع من هاجر إلى الحبشة ، إذ بلغ عدد النساء في الهجرة الأولى إلى الحبشة أربع نسوة فيهن رقية بنت رسول الله - ﷺ - زوج عثمان بن عفان - رضي الله عنهما - وفي الهجرة الثانية بلغ عددهن تسع عشرة امرأة .

وشهدت ساحات الجهاد مواقف بطولية رائعة للمرأة ، أظهرت فيها كثيراً من فنون القتال والاستبسال دفاعاً عن الإسلام ، نذكر منها موقف أم عمار (نسبية بنت كعب المازنية) في غزوة أحد، وهي إحدى امرأتين بايعتا رسول الله - ﷺ - في بيعة العقبة الثانية . كانت أم عمار في غزوة أحد تقوم بمداواة الجرحى وإسعافهم ، وعندما رأت جند المشركين يطوقون رسول الله - ﷺ - ويشددون الحصار حوله ، حملت السيف، وهبت تدافع عن الرسول - ﷺ - دفاع الأبطال، مُعرضةً نفسها للموت ، وظلت تقاتل المشركين ذوداً عن رسول الله - ﷺ - حتى أصيبت باثني عشر جرحاً .

وفي وقعة الحديبية كان لأم سلمة - رضي الله عنها - موقف عظيم في المشورة وسداد الرأي ؛ ذلك أن الرسول - ﷺ - بعد أن عقد صلحاً مع قريش، طلب من أصحابه أن يقوموا للنحر والحلق للحل من العمرة ، فلم يقم منهم أحد، وعندئذ دخل الرسول - ﷺ - إلى أم سلمة ، فذكر لها ما لقي من الناس ، فأشارت عليه أن يخرج إليهم ولا يكلم منهم أحداً حتى ينحر بُذنه ، فأخذ . عليه الصلاة والسلام - برأيها، وخرج إلى المسلمين فنحر بُذنه وحلق ، وتبعه المسلمون مقتدين به ، فكان من وراء هذه المشورة الخير والمصلحة العامة للمسلمين .

ومن المواقف البطولية الخالدة التي سجلها التاريخ للمرأة ، موقف الخنساء (تماضر بنت عمرو) في معركة القادسية ، فقد حضرت الخنساء هذه المعركة ومعها بنوها الأربعة ، فكانت تعظهم وتحرضهم على الجهاد ، وعدم الفرار من الزحف ، فاستبسلوا في المعركة حتى استشهدوا جميعاً . وعندما بلغها خبر استشهادهم ، لم تجزع لفقدهم ، ولم تنظم القصائد الباكية في رثائهم ، وهي التي اشتهرت بشعرها في التفجع والبكاء على أخيها صخر لسنوات طويلة قبل الإسلام . وإنما قالت كلمتها الخالدة : « الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم ، وأرجو من الله أن يجمعني بهم في مستقر رحمته يوم القيامة ».

إن هذه المكانة الرفيعة التي تبوأتها المرأة في الإسلام ، والمواقف البطولية الرائعة التي خلدها التاريخ لها ، هي خير زاد تستعين به المرأة المعاصرة اليوم في القيام برسالتها العظيمة في المجتمع ، وأقوم طريق يجب أن تسترشد به وتسلكه لبلوغ ماتطمح إلى تحقيقه من مكانة عالية في مختلف مجالات الحياة المعاصرة.

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
لاغرو	لاعجب .
فادح	ثقيل .
يندى	ينجس .
سقط المتاع	الردىء الحقيقير من المتاع والطعام .
السبي	الأسر .
إماء	جمع أمة ، وهي المرأة المملوكة .
قينات	مغنيات .
المزهر	العود الذي يضرب به وهو أحد آلات الطرب .
تئد البنات	تدفنهن أحياء .
وزر الإهانات	حملها الثقيل من الذنوب .
شنع الفعل	قبحه وكرهه إلى النفس .
تنهل من معينه	تشرب من نبعه .

الكلمة	معناها
تبوأتها	احتلتها .
العنت	المشقة .
ينحر بدنه	يذبح نوقه أو بقره .

■ الحوار والمناقشة

- ١ - لم كانت المرأة قضية كل مجتمع في القديم والحديث ؟
- ٢ - كيف كان وضع المرأة في الحضارات القديمة التي سبقت الإسلام ؟
- ٣ - كانت المرأة العربية في المجتمع الجاهلي مهانة محتقرة . وضح ذلك .
- ٤ - ما الدليل على أن الإسلام أعلن المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة ؟
- ٥ - كيف حرر الإسلام المرأة من الظلم الذي كان يقع عليها بسبب بعض العادات والمعتقدات الجاهلية ؟
- ٦ - لم جعل الإسلام دور المرأة في المجتمع مكماً لدور الرجل ؟
- ٧ - بم تفسر حث الإسلام للمرأة على طلب العلم والاستزادة منه ؟
- ٨ - لم تعرف البشرية ديناً كالإسلام نظم حقوق المرأة ورعاها خير رعاية . هات من الموضوع ما يؤيد صحة هذه الحقيقة .
- ٩ - سارعت المرأة إلى الدخول في الإسلام، وتحملت في سبيل اعتناقه والتمسك به كل ألوان الاضطهاد والتعذيب . اذكر من الموضوع بعض النماذج التي توضح ذلك .
- ١٠ - ما الموقف البطولي الذي وقفته أم عمارة في غزوة أحد ؟ وما دلالاته ؟
- ١١ - ما الدروس والعبر التي نفيدها من موقف الخنساء في معركة القادسية ؟

■ التدريبات اللغوية

- ١ - هات معنى كل كلمة مما يأتي وضع ما تأتي به في جملة تامة من عندك :
(اعتبار - منزلة - أسبغ - تجزئ) .
- ٢ - اقرأ الفقرة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :
(وفي وسط هذا الظلام المخيم على وُضْع المرأة يومئذٍ ، أشرقت أنوار الرسالة الإسلامية ، وانطلق صوتُ السماء على لسان الرسول الكريم محمد - ﷺ - يَضَعُ

الميزانَ الحقَّ لكرامة المرأة ، ويُعطيها حقوقها كاملةً غير منقوصة ، ويرفع عن كاهلها وِزْرَ الإهاناتِ التي لحقتَ بها عبر التاريخ .

أ - ضع مكان النقط الإجابة المطلوبة في كل مما يأتي :

- مرادف « كاهل » :

- مضاد « يضع » :

- جمع « لسان » :

ب - ما الصورة البيانية في الجملة الآتية : (أشرقت أنوار الرسالة الإسلامية) ؟

ج - وضح نوع المجاز ودلالته الفنية في الجملة الآتية : (وانطلق صوت السماء على لسان الرسول الكريم - ﷺ -) .

د - حدد الكناية وقيمتها الفنية في قول الكاتب : (وفي وسط هذا الظلام المخيم على وضع المرأة) .

هـ - استخرج من الفقرة السابقة ما يأتي :

- اسم فاعل من فعل ثلاثي وآخر من فعل غير ثلاثي .

- اسم مفعول واسم آلة واذكر فعليهما .

- فعلاً مضارعاً صحيحاً ، وآخر معتلاً واذكر إعرابهما .

- بدلاً واذكر المبدل منه وإعرابه .

٣ - ابحث في المعجم عن معاني الكلمات الآتية :

(التشاؤم - الأهلية - تنظّم) .

٤ - (عانت المرأة قبل الإسلام من ظلم فادح يندى له جبين الدهر) . ما نوع الصورة

البيانية في جملة (يندى له جبين الدهر) ؟ وما دلالتها ؟

٥ - اقرأ الفقرة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

(كان السَّبِي عرفاً سائداً في المجتمع الجاهلي ، وقد أدى ذلك إلى وجود إماءٍ كثيرات

، كان منهنَّ قيناتٌ يضربنَّ على المزهر وغيره في حوانيت الخمارين ، كما كان منهنَّ جوارٍ يخدمنَّ الشريقات وكنَّ في منزلة دانية) .

أ - (عرفاً - إماءً - دانية) .

هات مرادف الأولى ، ومفرد الثانية ، ومضاد الثالثة .

ب - هات الفعل الماضي والمضارع من كلمة (السبي) وضعهما في جملتين من

عندك .

- ج - استخرج من الفقرة السابقة :
- فعلاً ناسخاً ، واذكر اسمه وخبره .
 - جمع مذكر سالماً ، وجمع مؤنث سالماً وأعر بهما .
 - فعلاً مضارعاً مبنياً واذكر سبب بنائه .

التعبير

١ - التعبير الشفهي

تحدث عن دور المرأة في الأسرة والمجتمع في عصرنا الحاضر مبيناً مظاهره المختلفة بما يتوافق مع مبادئ الإسلام وتعاليمه .

٢ - التعبير الكتابي

اكتب موضوعاً تعبر فيه عن دور المرأة في الأسرة والمجتمع في عصرنا الحاضر مستعيناً بما ورد من أفكار في التعبير الشفهي .

اكتب تقريراً موجزاً عن امرأة عربية خلدها التاريخ بسبب مواقفها في الدعوة إلى التحرر ومقاومة الاستعمار .

نشاط
ذاتي

التلوث البيئي ومخاطره*

التلوث هو التقليل من نقاء الجو والماء والأرض بواسطة المواد الضارة بالصحة والنفايات . أي أنه تركيز للمواد الضارة المؤثرة على الإنسان ومحيطه .

وفي بداية القرن العشرين ظهرت مُشكلة التلوث بوصفها واحدة من أهم المُشكلات البيئية ، ثم غدت في الآونة الأخيرة من أخطر المُشكلات البيئية التي تهدد حياة الإنسان ، وتؤثر سلباً على صحته وسلامة بيئته .

والبيئة هي الطبقة الرقيقة من كوكب الأرض التي تشمل سطح هذا الكوكب وتمتد إلى أمتار قليلة تحت هذا السطح . كما تشمل الغلاف الجوي المحيط بهذا الكوكب إلى ارتفاع يبلغ عشرات قليلة من الكيلو مترات، وهذا هو ما اتفق العلماء على تسميته «بالغلاف الحيوي» أي الغلاف الذي تعيش فيه شتى الأحياء مؤثراً بعضها في بعض، وفي المادة الصلبة والسائلة والغازية المحيطة بها.

ولم يشهد الغلاف الحيوي في أية حقبة من عمر كوكبنا قدراً من التلوث مثل القدر الذي أصابه خلال العقود القليلة الأخيرة من القرن العشرين . فقد لوث الإنسان التربة والمياه والهواء وطبقات الجو العليا . أمّا التربة فقد لوثها بما ألقى فيها من سُموم . إمّا كمُخصّبات وأسمدة أو كمضادات للأعشاب والحشرات والآفات، أو كنفائات لصناعاته العديدة . ولوث المياه بمخلفات المجاري والصناعة ، ومن أمثلة ذلك نذكر الأطنان من مساحيق الغسيل التي تنتهي إلى الأنهار والبحار مما رفع نسبة الفوسفات فيها إلى حدود حرجة . كما لوث الإنسان الهواء بعوادم السيارات والمصانع فرفع تركيز ثاني أكسيد الكربون في الجو، ولوثه بغازاتٍ أخرى سامة لم تكن موجودةً فيه من قبل ، مثل أكاسيد الكبريت والنيتروجين الناتجة عن احتراق الوقود وعن عملية التسميد .

فالتلوث بأشكاله المتعددة يغير من شكل الأجنة في بطون الأمهات ، ويصيب الملايين بالأمراض المختلفة ، ويقتل الآلاف ، ويُسممُ المأكَل والمشرب، بل

* بتصرف من : كتاب العربي (الإنسان والبيئة صراع أو توافق) رقم (٢٦)، ١٩٩٠م وكتاب العربي (دمار البيئة دمار الإنسان) رقم (٤٨)، ٢٠٠٢م .

يغيّر الطقس ومواعيد بداية الفصول ، وينشر الفيروسات ، إلى آخر المصائب والنكبات التي ابتليت بها الإنسانية في هذا العصر . وكلما ازداد تخلف الشعوب وقل وعيها بهذه القضية المتشابكة «قضية التلوث» تفاقم أثرها على صحة الإنسان وبقائه.

ويعدّ تلوث الهواء من أكبر المشكلات التي يتعرض لها الإنسان في حياته اليومية، وأكثرها خطورة على صحته. ويشكل الغاز الناتج من دخان المصانع ومن عوادم السيارات نسبة كبيرة من هذا التلوث. ولعل الأخير الذي يخرج من عوادم السيارات يعدّ من العوامل سيئة التأثير على الصحة العامة. ولا توجد مدينة في وقتنا الحالي لا تعاني من هذا التلوث الجوي. وتلوث الهواء لا تظهر نتائجه بسرعة وبشكل تراكمي، فإذا ظهرت آثاره، جاءت حادة ومسببة للأمراض.

ومن أهم ملوثات الهواء : المواد الدقيقة وثاني أكسيد الكبريت ، وأول أكسيد الكربون ، وأكسيد النيتروجين ، وغيرها من المركبات الأخرى .

فالمواد الدقيقة : قد تكون جسيمات صلبة أو على شكل قطرات سائلة، وهي من الصغر بحيث تبقى معلقة في الهواء لفترات طويلة، إذ تنقلها الرياح إلى مساحات بعيدة ، أو تصل هذه الذرات إلى الهواء بفعل النشاط الصناعي ، ووسائل النقل المختلفة ، والعوامل الطبيعية كالغبار والرمال التي تنقلها الرياح الشديدة . وهذه الجسيمات تؤذي الرئتين ؛ لأنها قد تكون من الصغر بحيث تدخل مع الهواء عبر الشعب الهوائية ، وقد تسبب بعض الجسيمات التهاب العيون وأمراض الحساسية.

أما ثاني أكسيد الكبريت فينتج عن احتراق الفحم والزيوت في وحدات التدفئة المنزلية ، أو محطات الطاقة الكهربائية . وهذا الغاز الخانق يصيب الجهاز التنفسي ، فيسبب التهاب القصبات الهوائية ، والسعال ، والرشح ، والربو، كما أنه يهيج الجلد والعيون.

ومن ملوثات الهواء أول أكسيد الكربون ، وهو غاز سام ، لا لون له ولا رائحة، وينتج عنه الاحتراق غير الكامل للوقود كما هو الحال في السيارات التي تعد من أكبر مصادر هذا الغاز . ومن المعروف أنّ السيارة الواحدة تطلق في العام

حوالى طن من غاز أول أكسيد الكربون.

وعموماً ، فإنَّ هذا الغازَ لا يوجدُ عادةً بدرجاتٍ تركيزٍ عاليةٍ في الهواءِ إلاَّ في المدنِ المزدحمةِ بالمواصلاتِ ، وهو قد يسببُ المرضَ ، بل إنَّهُ قد يُؤدِّي إلى الوفاةِ عندما تصلُ درجةُ تركيزِهِ في الهواءِ إلى نسبةٍ عاليةٍ ، كما أنه قد يحلُّ محلَّ الأكسجينِ في كرياتِ الدمِ الحمراء ، وبذلك تقلُّ كميةُ الأكسجينِ التي تصلُ إلى أجزاءِ الجسمِ المختلفةِ مما يُؤثِّرُ في الدماغِ والقلبِ .

أمَّا أكاسيدُ النيتروجينِ ، فهي غازاتٌ سامةٌ ، تسببُ الوفاةَ إذا وُجدتْ بدرجاتٍ تركيزٍ عاليةٍ في الهواءِ ، وتتولدُ هذه الغازاتُ عن احتراقِ الوقودِ في درجة حرارةٍ عاليةٍ ، وينتجُ عن ذلكِ احتراقُ النيتروجينِ الجويِّ . وأهمُ مصادرها ما تقدفُهُ وسائلُ النقلِ المختلفةِ من هذه الغازاتِ السَّامةِ . ومن مخاطرِ هذه الغازاتِ أنها تسببُ تهيجَ العيونِ ، كما أنها تؤذي الرئتينِ .

وهكذا نرى مما تقدم أنَّ لتلوثِ الهواءِ آثاراً ضارةً على الصحةِ ، ويتوقفُ ذلكِ على نوعِ الملوثِ في الجوِّ وكميَّتهِ . وهذه الملوثاتُ - عموماً - تؤدِّي إلى تهيجِ كلِّ من الجهازِ التنفسيِّ ، والعيونِ ، والأنفِ ، كما أنَّها قد تُؤدِّي إلى الإصابةِ بأمراضِ الرئةِ ، والرَّبو الشعبيِّ ، ويزدادُ تفاقمُها لدى المُصابين بها عند تلوثِ الهواءِ .

وإذا كان تلوثُ الهواءِ يُعدُّ من أخطرِ المُشكلاتِ التي تهددُ حياتنا في الوقتِ الراهنِ ، فإنَّ هذه المُشكلاتِ تستدعي بذلَّ الجهودِ الحثيثةِ لمكافحتها والحدِّ من خطورتها . ولعل من وسائلِ مكافحةِ تلوثِ الهواءِ الاهتمامُ بنشرِ الغطاءِ النباتيِّ ، واستزراعِ الحدائقِ ، وإنشاءِ الأحزمةِ النباتيةِ الخضراءِ حولِ المصانعِ والمستشفياتِ والمدارسِ ، والإكثارِ من المساحاتِ الخضراءِ في المدنِ ، فهذه من أهمِّ عواملِ تنقيةِ الهواءِ . ثمَّ الاهتمامُ بعد ذلكِ بإقامةِ الأجهزةِ الخاصةِ بمراقبةِ تركيزِ الملوثاتِ المختلفةِ ، وإجراءِ الفحصِ الدوريِّ على السيَّاراتِ ، ونشرِ الوعيِ البيئيِّ بينَ المواطنينِ .

إنَّ الإنسانَ هو وحدهُ المتسببُ في تلوثِ البيئَةِ وهو وحدهُ القادرُ على إنقاذِ حياته من التلوثِ وحمايةِ بيئتهِ .

الكلمة	معناها
النفائيات	ما أبعد من الشيء لرداءته .
حقبة	فترة طويلة من الزمن .
مخصبات	ما يضاف إلى الأرض من الأسمدة ونحوها ليكسبها الخصوبة .
حدود حرجة	درجات شديدة الخطورة .
الفيروسات	الكائنات الدقيقة التي لا ترى بالمجهر العادي تنفذ من الرّاشحات البكتيرية وتحدث بعض الأمراض .
تفاقم أثرها	اشتد خطرها .
عوادم السيارات	مداخنها التي تنفث الهواء المحترق .
يهيج الجلد	يثير فيه حساسية شديدة .
الجهود الحثيثة	الجهود السريعة المتواصلة .
الحد من خطورتها	التقليل من أضرارها .
الفحص الدوري	الكشف المتتابع بين حين وآخر .

■ الحوار والمناقشة

- ١ - ماذا يقصد بالتلوث في هذا المقال ؟ ومتى ظهرت مشكلته ؟
- ٢ - ما البيئة ؟ وما الاسم الذي أطلقه العلماء عليها ؟
- ٣ - للتلوث بأشكاله المتعددة أضرار كثيرة . ماهي ؟
- ٤ - الإنسان هو المتسبب الأول في تلوث البيئة . وضح ذلك .
- ٥ - المواد الدقيقة من ملوثات الهواء . اشرح ذلك مبيناً أثرها على صحة الإنسان .
- ٦ - ماهو غاز أول أكسيد الكربون ؟ ولم يُعدُّ من أخطر ملوثات الهواء ؟
- ٧ - لتلوث الهواء آثار ضارة على صحة الإنسان . وضحها .
- ٨ - كيف يمكن الحد من أخطار تلوث الهواء ؟

■ التدريبات اللغوية

- ١ - ضع كل كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها :
(البيئة - شتى - مصادر) .
- ٢ - ضع خطأً تحت الإجابة المناسبة من بين الأقواس فيما يأتي :
- معنى كلمة « استزرع الأرض » (بذر الحب - وضع لها السماد - هياها للزراعة) .
- مضاد كلمة « لَوَّث » : (كَدَّر - نَقَّى - بعثر) .
- مفرد كلمة «عوادم» : (عادم - عديم - عدم) .
- ٣ - اكشف عن معنى كلمتي « الجسيمات - التقليل » في المعجم .
- ٤ - (المشابك - النكبات - المتسبب) .
هات مرادف الأولى ، ومفرد الثانية ، ومؤنث الثالثة .
- ٥ - اقرأ الفقرة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :
(فالتلوث بأشكاله المتعددة يغير من شكل الأجنة في بطون الأمهات ،
ويصيب الملايين بالأمراض المختلفة ، ويقتل الآلاف ، ويسمم المأكول والمشرب ،
بل يغير الطقس ومواعيد بداية الفصول ، وينشر الفيروسات ، إلى آخر المصائب
والنكبات التي ابتليت بها الإنسانية في هذا العصر) .
- أ - ضع مكان النقط الإجابة المطلوبة مقابل كل مما يأتي :
- معنى كلمة « الطقس » : ...
- مفرد كلمة « الأجنة » : ...
- مرادف كلمة «ابتليت» : ...
- ب - استخرج من الفقرة السابقة مايلي :
١ - جمعين مختلفين ، وبين نوع كل منهما .
٢ - اسمين مشتقين مختلفين مبيناً نوعيهما .
٣ - اسمين مبيينين مختلفين مبيناً نوعيهما .
- ج - أعرب ماتحته خط في الفقرة السابقة .

د. - وضح معنى كلمة « ينشر » في الجمل الآتية :

- ينشر الصحفي الخبر .

- ينشر النجار الخشب .

- تنشر الأم الثوب .

- ينشر التلوث الأوبئة .

٦ - ضع همزة القطع على ما يناسبها من الكلمات الآتية :

(اهتمت - اخطار - ازدهارها - اسمه - اثره - احتراق - اشكال - امهات).

التعبير

١ - التعبير الشفهي

تصادفنا في حياتنا اليومية كثير من المناظر المؤذية كالمخلفات المنزلية المرمية في الطرقات العامة ، وشبكات الصرف الصحي المكشوفة . تحدث عن أضرارها على صحة الإنسان ، وواجبك في الحد من هذه الظاهرة .

٢ - التعبير الكتابي

التلوث قضية خطيرة وضارة بصحة الإنسان وبيئته . اكتب عن هذا الموضوع موضعاً دور الفرد والمجتمع في مواجهة هذه المشكلة .

نشاط ذاتي

اكتب بعض النصائح والإرشادات التي تدعو إلى المحافظة على صحة البيئة، وانشرها في مجلة فصلك .

فَجْرُ النُّبُوَّةِ

عبدالله البردوني *

- ١ - صورُ الجلالِ وزهوةُ الأجدادِ
- ٢ - حملت من الميلادِ أروع آية
- ٣ - زُمِرُ من الذكرى تروحُ وتغتدي

- ٤ - يافجرَ ميلادِ النُّبُوَّةِ هذه
- ٥ - وتهلَّلَ الكونُ البهيجُ كأنه
- ٦ - وأفاقَتِ الوثنيةُ الحيرى على
- ٧ - فمواكبُ البُشرى هُناك وهاهنا
- ٨ - والمجدُ ينتظرُ الوليدَ كأنه
- ٩ - وترعرعَ الطفلُ الرسولُ فهبَّ في
- ١٠ - فمضى يشقُّ طريقه ويطيِّرُ في

- ١١ - خاض الرسولُ إلى العُلا هولَ الدُّجى
- ١٢ - واقتادَ قافلةَ الفتوحِ إلى الفدى
- ١٣ - وهفأ إلى شرفِ الجهادِ وحوله

- ١٤ - بعث الرسولُ من التفرقِ وحدةً
- ١٥ - فتعاقدتْ قومُ الحروبِ على الصفا
- ١٦ - وتحركتْ فيها الأُخُوَّةُ مثلما
- ١٧ - حتى بنى للحقِ أرفعَ ملَّةٍ

* الشاعر الأستاذ عبدالله البردوني من كبار الشعراء والأدباء اليمنيين المعاصرين، ولد في قرية البردون من أعمال زراجة (بالحدا) محافظة ذمار، سنة ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م، وقد كافح كثيراً من أجل حرية اليمن، وتعرض للسجن والتعذيب حتى قامت الثورة المباركة في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م فباركها بأشعاره. له عدة دواوين شعرية وإسهامات أدبية كثيرة تجاوزت حدود اليمن إلى آفاق العالم العربي، وقد توفي البردوني في ٣٠/٨/١٩٩٩م، وهذا النص الشعري مأخوذ من «ديوان البردوني» المجلد الأول.

١٨- وشريعةٌ يمضي بها جيلٌ إلى جيلٍ وأزالٌ إلى أبــــادٍ

١٩- ياخير من شرع الحقوق وخير من آوى اليتيم بأشفق الإسعاد

٢٠- أهدي إليك ومنك فكرة شاعرٍ درس الرّجال فهام بالأمجاد

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
زهوة الأمجاد	مفخرة الأمجاد .
نمير الوحي	الطيب الزاكي .
متاه الكون	ضلاله وحيرته .
زمرش	جمع زمرة ، وهي الفوج أو الجماعة .
تروح وتغتدي	تمضي وتعود .
الحيرى	الضالة التائهة .
تنبي	تبشر .
ترعرع الطفل	نشأ وشب .
هول الدجى	الظلام الشديد المفزع . ويقصد به المشاق والصعاب التي واجهها الرسول في أثناء دعوته .
لظى الهجير	النار المحرقة .
اللاّفح	المحرق .
المكرمات	مفردها مكرمة ، وهي فعل الخير .
دليلها والحادي	مرشدها وقائدها .
هفا	تطلّع بشغف وشوق .
تفور صباية	تتحرق شوقاً لنيل الشهادة .
تعاهدت	تعاهدت .
الملة	الديانة . ويقصد بها الدين الإسلامي .
آزال وآباد	يقصد بها امتداد الدعوة الإسلامية أزماناً ودهوراً يتلو بعضها بعضاً .

- ١ - ما المناسبة العظيمة التي يتحدث عنها الشاعر في هذه القصيدة؟
- ٢ - ماذا يقصد الشاعر بـ «صور الجلال»، و«زهوة الأمجاد»؟ وما الذي سكبته في إنشاده؟
- ٣ - بِمَ وصف الشاعر فجر النبوة في البيت الرابع؟
- ٤ - كيف استقبل الكون مولد الرسول الكريم - ﷺ -؟ و بِمَ شبهه الشاعر؟
- ٥ - والمجد ينتظر الوليد كأنه والمجد والعليا على ميعاد
ماذا يقصد الشاعر بالمجد الذي ينتظر الوليد؟ وعلى من يعود الضمير في «كأنه»؟
- ٦ - واجه الرسول الكريم - ﷺ - في بداية الدعوة ألواناً من العنت والتكذيب والاضطهاد من كفار قريش. هات من القصيدة البيت الدال على هذا المعنى.
- ٧ - قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ [آل عمران]
- استخرج من النص الأبيات التي تتفق مع مضمون هذه الآية الكريمة.
- ٨ - ماذا يقصد الشاعر «بقوم الحروب» في البيت الخامس عشر؟ ولم ساهم بهذا الاسم؟
- ٩ - الدين الإسلامي باق إلى قيام الساعة. هات من النص ما يؤيد هذه الحقيقة.
- ١٠ - يقول شوقي في ذكرى مولد الرسول - ﷺ - :
وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءٌ وَفَمِ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءٌ
استخرج من النص البيت الذي يتفق في معناه مع معنى هذا البيت، ثم اذكر أي البيتين أكثر جمالاً، وأقوى دلالة في نظرك مع بيان السبب.

١ - قال الشاعر :

وتهلل الكون البهيج كأنه حفل من الأعراس والأعياد
وأفاقت الوثنية الحيرى على فجر الهدى وعلى الرسول الهادي
فمواكب البشرى هناك وهاهنا تنبي الوجود بأكرم الأولاد
أ - ضع مكان النقط الإجابة المطلوبة مقابل كل مما يأتي :

- جمع « الكون » : ...

- معنى « أفاقت » : ...

- مقابل « حفل » : ...

- مفرد « المواكب » : ...

ب - ابحث في المعجم عن معنى كلمتي « البهيج » و « الوثنية » .

ج - ما الشعور الذي يوحي به استخدام الفعل « تهلل » ؟

د - وضح الصورة الخيالية في قول الشاعر : « كأنه حفل من الأعراس والأعياد » .

هـ - بَمَ صور الشاعر « الوثنية » ؟ وماقيمة هذا التصوير ؟

و - ماذا أفاد استخدام الشاعر لاسمي الإشارة « هناك وها هنا » من دلالة ؟

٢ - ضع كل كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها :

(الجلال - أروع - العليا - الصفا) .

٣ - تكررت كلمتا « المجد » و « الأجداد » أكثر من مرة في النص . مادلالة هذا التكرار ؟

٤ - قال الشاعر :

خاض الرسول إلى العلا هول الدُّجى ولظى الهجير اللّافح الوقّاد
واقْتاد قافلة الفتوح إلى الفدى والمكرّمات دليلها والحادي
بعث الرسول من التفرق وحدة ومن العدا القاسي أرق وداد

- أ - وضح ما اشتمل عليه البيت الأول من كنايات ، وبين قيمتها الفنية .
ب - في البيت الثالث تضاد . حدده ، وبين أثره في إبراز المعنى .
ج - ماذا يقصد الشاعر « بقافلة الفتوح » في البيت الثاني ؟
د - استخرج من الأبيات ما اشتملت عليه من مشتقات ، وبين نوع كل منها .
هـ - أعرب ماتحته خط في الأبيات السابقة .

التعبير

١ - التعبير الشفهي

تحدث إلى زملائك عن المولد النبوي الشريف مبيناً الدروس والعبر التي نتعلمها من هذه المناسبة وسيرة صاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام.

٢ - التعبير الكتابي

اكتب موضوعاً عن الأخلاق الكريمة التي اتصف بها الرسول - ﷺ - ، وواقع المسلمين اليوم في تمثلهم لهذه الأخلاق سلوكاً وممارسة .

نشاط ذاتي

تغنّى كثير من الشعراء بسيرة الرسول - ﷺ - وذكرى مولده وهجرته . اجمع بعض الأبيات أو القصائد التي أعجبتك ، واعرضها على أستاذك .

بين الأرض والقمر .. آيات وأسرار

القمر آية عظيمة باهرة تتجلى فيها عظمة الخالق الحكيم ، وجلال قدرته ، وبديع صنعه . وهو أحد الأجرام السماوية التي أدت دوراً مهماً في حياة البشرية عندما اتخذ منه سيدنا إبراهيم - عليه السلام - حجة في إثبات وجود الله عز وجل لقوم حرّان بابل ، الذين كانوا يعبدون الكواكب .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ [الأنعام]

ومنذ أن سطر الإنسان تاريخه في غابر الأزمان ، كان القمر - وما زال - أكثر أجرام السماء التي ما برحت تأسر جنانه ، وتسلب لبه ، وتثير دهشته ، وتستثير فضوله وطموحه إلى معرفة كنهه واكتشاف أسراره .

والقمر جسم كروي مظلم ، غير مضيء بذاته ، وإنما يستمد نوره من ضوء الشمس الساقط عليه . وهو أقرب الأجرام السماوية إلى الأرض ، ويدور حولها في مدار بيضاوي الشكل ، فيرى هلالاً أول الشهر ، ثم بدرًا في منتصفه ، ثم يكون هلالاً في أواخره .

ولقد دلت الصور الحديثة التي أخذت للقمر على وجود تشابه عجيب بينه وبين الأرض في الهيئة والتركيب ، حتى أن بعض العلماء حاول تفسير هذا التشابه بأن القمر قطعة اقتطعت من سطح الأرض ، وهي على وشك الانجساد . وسواء صح هذا الفرض أو لم يصح ، فإن هذا التشابه بين الأرض والقمر حقيقة مؤكدة تدل دلالة واضحة على وحدة هذا الكون الذي يسير وفق نواميس أودعها فيه الخالق الواحد .

ويتجلى هذا التشابه العجيب بين الأرض والقمر في مظاهر عديدة ، فالقمر عندما نراه بالعين المجردة ، بغير منظار ، نجد في وجهه ، وهو بدرٌ كامل ، بياضاً يختلط به سواد . وقد كشفت المناظير والصور التي التقطت للقمر عن هذا السواد ، فإذا به منخفضات هائلة في سطح القمر ، تحيطها مرتفعات

كالجبال . وهذه المنخفضات وهادٌ مَتَّسَعَةٌ أشبهُ شيء بنجاد الأرض .
ويكون القمر هلالاً ، ويزحف نور الشمس على جانبه المظلم ، فتتراءى فيه
نقاطٌ بيضاء قبل أن يأتيه فيُعَمِّمُه الضياءُ . إنها قَمَمُ الجبال عَكَتْ ، فنالت من
الشمس نوراً قبل أن ينال سائر ما حولها من وهادٍ .

وتطلُّعُ الشمس على هذه الجبال ، أو تغيب عنها ، فترمي وراءها بظلال لها
تطول عند بزوغ الشمس أو غروبها ، ثم تتقاصر . وهي بذلك أشبه بظلال لجبال
الأرض تطول عند شروق وغروب ، ثم تتقاصر ضحى ، وتزول ظهراً . وتتقاطر
هذه الجبال ، فيكون منها سلاسل كسلاسل جبال الأرض .

وقد تبين من خلال الرحلات الفضائية أن سطح القمر مكسوٌ بالغبار
والرمال، كما توجد على سطحه آلاف الفوهات البركانية التي يقع في وسط بعضها
قمم جبلية منعزلة . وصخورُ القمر لا تختلف عن صخور الأرض ، فقد اتضح من
خلال عَيِّنَاتِ الصخور التي تمَّ التقاطها في سطح القمر أن العناصر المكونة لهذه
الصخور تشبه تماماً العناصر المكونة لصخور الأرض مع وجود اختلاف بسيط في
نسبتها .

لكنَّ القمر لا يشبه الأرض في كل شيءٍ، فهو أقلُّ حجماً من الأرض بنحو
خمسین ضعفاً بل إنه من أصغر الأجرام السماوية، ولكنه يبدو لنا أكبر مما هو عليه
في الحقيقة بسبب قُربِه مِنَّا حيثُ يَبْعُدُ عن الأرض بما يقرب من (٢٤٠٠٠) ميل .

وللاختلاف بين جِرمِ الأرض وجِرمِ القمر اختلفت الجاذبيةُ فيهما ؛ فالأرض
تجذبُ ما على سطحها ، وَمَنْ على سطحها بقوةٍ ، هي ستة أمثال قوةٍ يجذب بها
القمر ما على سطحه .

ومن مظاهر الاختلاف بين الأرض والقمر أن للأرض غلافاً جويّاً يلفُّها من
هواءٍ ، وليس للقمر غلافٌ جويٌّ يُحِيطُ به كما للأرض ؛ ولذلك فإن الواقف على
سطح القمر يرى سماءه مظلمة حتى في النهار لعدم وجود الغلاف الجوي . ليس
في القمر هواءٌ . إذنْ . وليس فيه ماء ، ومن الماء سحباً ، فليس فيه سحب ، إنه
صحراءٌ بَلَقَعٌ ، وخرابٌ يَبَابٌ . ولانقول يَنعِقُ فيه البومُ ، فحتى البوم لا يقوى فيه
على حياة .

والأرض تدور حول نفسها وتدور حول الشمس ، وكذلك القمر يدور حول نفسه ويدور حول الأرض ، وهو يتبعها في دورانها حول الشمس . ويقطع القمر مداره حول الأرض ويُتَمُّه في شهر قمري ، ولكنه في أثناء هذا لا يكون قد دار حول نفسه إلا مرة واحدة ؛ ولذا لا نرى منه إلا وجهاً واحداً .

تلك هي قصة القمر ما أشبهها بقصة الأرض ، وبقصص لأجرام في الكون أخرى ، تعمل فيها ، في الأصول ، سُننٌ لهذا الكون واحدة .

لقد شهد عصرنا هذا اهتماماً غير مألوفٍ بالفضاء وما يسبح فيه من كواكب ونيازك . حتى بات يُطلقُ عليه (عصر الفضاء) . وقد دخل الإنسان عالم الفضاء من أوسع أبوابه عندما نجح في إطلاق أول قمر صناعي عام ١٩٥٧ م ليدور حول الأرض . ثم كان يوم الحادي والعشرين من يوليو عام ١٩٦٩ م يوماً حاسماً في العالم ، فقد وطئت في هذا التاريخ قَدَمُ أول إنسانٍ على سطح القمر ، إذ قام رائدا الفضاء (نيل آرمسترونج) و (أدوين الدرين) بالسير مسافات بعيدة فوق سطح القمر . ومنذ ذلك التاريخ استطاع الإنسان أن يكشف عن العديد من أسرار القمر والكواكب الأخرى ، لكن معظم أسرار القمر مازالت في خفاء عن الإنسان، ولما يُكشَفُ عنها بعد .

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
الأجرام	جمع جِزْم ، وهو الجسم العظيم .
أفل	غاب .
غابر الأزمان	قديم الأزمان .
جَنَانه	قلبه أو عقله .
فضوله	تطلعه واهتمامه .
نواميس	سنن .
وهاد	جمع وَهْدَة ، وهي الأرض المنخفضة .

معناها	الكلمة
ما ارتفع من الأرض وصلب .	نجداد الأرض
تبدو أو تظهر .	تترأى
تقصر وتنقص .	تتقاصر
تتجمع في صفوف طويلة متتابعة .	تتقاطر
جمع فُوهة ، وهي حفرة عميقة واسعة .	فُوهات
صحراء مقفرة .	صحراء بلقع
خالٍ من كل شيء .	يباب
جمع نيزك ، وهو جِزْمٌ صغير يسبح في الفضاء .	نيازك

■ الحوار والمناقشة

- ١ - القمر آية كونية عظيمة تتجلى فيها عظمة الخالق . وضح ذلك .
- ٢ - ماهو القمر ؟ وكيف نراه في السماء خلال الشهر ؟
- ٣ - كشفت الصور الحديثة التي أُخِذَت للقمر عن وجود تشابه بينه وبين الأرض . فيمَ يتمثل هذا التشابه ؟ وعلام يدل ؟
- ٤ - يظهر على وجه القمر وهو بدر كامل ، بياض يختلط به سواد . ماهو هذا السواد الذي كشفت عنه المناظير الحديثة ؟
- ٥ - كيف تتشابه جبال القمر مع جبال الأرض ؟
- ٦ - لا تختلف صخور القمر عن صخور الأرض . وضح ذلك .
- ٧ - حول أي شيء تدور الأرض ؟ ولم يُعَدُّ القمر تابعاً لها ؟
- ٨ - ماسر اختلاف جاذبية الأرض عن جاذبية القمر ؟
- ٩ - ما حجم القمر مقارنة بحجم الأرض ؟ وكم ميلاً يبعد عنها ؟
- ١٠ - بمَ تُفسَّر استحالة الحياة على سطح القمر ؟

■ التدريبات اللغوية

- ١ - ضع كل كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها :
(حجة - تستمد - بزوغ) .
- ٢ - ضع مكان النقط الإجابة المطلوبة مقابل كل مما يأتي :
- معنى « كُنْهَةٌ » : (...) .
- مفرد «نواميس» : (...) .
- جمع « هلال » : (...) .
- مقابل «تقاصر» : (...) .
- ٣ - اقرأ الفقرة الآتية . ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:
(ويكون القمر هلالاً ، ويزحف نور الشمس على جانبه المظلم ، فتترأى فيه نقاط بيضاء قبل أن يأتيه فيعمه الضياء . إنها قمم الجبال علت ، فنالت من الشمس نوراً قبل أن ينال سائر ما حولها من وهاد).
- أ - هات مرادف كلمة «يَعْمَهُ»، ومقابل كلمة «الضياء»، ومذكر كلمة «بيضاء» .
ب - ابحث في المعجم عن معنى كلمتي «علت» و«نالت» .
ج - وضح الصورة الخيالية في قول الكاتب: «ويزحف نور الشمس على جانبه المظلم» .
د - اضبط ما فوق الخط من كلمات، وبين سبب الضبط .
- ٤ - وضح الفرق في المعنى بين كلمتي «جرم» ، و«جُرم» في الجملتين الآتيتين :
- القمرُ جُرمٌ صغيرٌ من أجرام السماء .
- أيُّ جُرمٍ ارتكبه شعب فلسطين حتى يطرد من أرضه ؟
- ٥ - اقرأ الفقرة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :
(وسطح القمر صحراء بلقع ، وخراب يباب . ولانقول ينعق فيه البوم ، فحتى البوم لايقوى فيه على حياة).
- أ - ما جمع كلمتي «صحراء» و«بلقع» ؟ وما مصدر الفعل «ينعق» ؟
ب - استخرج من الفقرة السابقة فعلاً مضارعاً صحيحاً وآخر معتلاً واذكر علامة إعرابهما .
ج - ماذا أفاد عطف جملة «خراب يباب» على جملة «صحراء بلقع» ؟
د - بمَ توحى جملة : «ينعق فيه البوم» ؟

التعبير

١ - التعبير الشفهي

الشمس ، والقمر ، والنجوم ، أجرام سماوية جعلها الخالق آيات دالة على وجوده وعظمة خلقه ، كما جعل فيها منافع عظيمة للبشر . تحدث إلى زملائك عن هذا الموضوع.

٢ - التعبير الكتابي

اكتب موضوعاً تعبر فيه عما أودعه الله في الشمس ، والقمر والنجوم من آيات دالة على قدرته وعظمة خلقه ، وما سخر فيها من منافع للبشر مستعيناً بما تم عرضه من أفكار في التعبير الشفهي .

نشاط ذاتي

ربط القرآن الكريم بين الشمس والقمر في سورٍ عديدةٍ . اذكر آيتين فقط ، وشرح معنهما مستعيناً بأحد كتب التفسير .

الأدبُ الكاذبُ *

كنا وكان الأدبُ حالةً قائمةً في النفس ، تمنع صاحبها أن يُقدِّمَ على شرٍّ، أو يُحدِّثَ نفسه به ، أو يكونَ عوناً لفاعليه ، فإن ساقته إليه شهوةٌ من شهوات النفس ، أو نزوةٌ من نزوات العقل وجد في نفسه عند غشيانه من المَضِضِ والارتماضِ ما يُنغِّصُه عليه ، ويُكدِّرُ صفوه وهناءه .

ثم أصبحنا وإذا الأدبُ حركاتٍ وسكناتٍ ، وإشاراتٍ والتفاتاتٍ ، لادخلَ لها في جوهرِ النفسِ ، ولا علاقة لها بشعورها ووجدانها ؛ فأحسنُ الناسُ عند الناسِ أدباً ، وأكرمهم خلقاً ، وأشرفهم مذهباً ، مَنْ يكذبُ على أن يكونَ كَذِبُهُ سائغاً مهذباً ، ومن يُخلفُ الوعدَ على أن يحسنَ الاعتذارَ عن إخلافه ، ومن يبغضُ الناسَ جميعاً بقلبه على أن يحبهم جميعاً بلسانه ، ومن يقترب ما شاء من الجرائمِ والذنوبِ على أن يُحسِنَ التخلصِ من نتائجها وآثارها .

وأفضل من هؤلاءٍ جميعاً عندهم أولئك الذين برعوا في فن «الأدابِ العاليةِ» أي فن الرياء والنفاق ، وتفوقوا في استظهار تلك الصورة الجامدة التي تواضع عليها «جماعة الظرفاء» في التحية والسلام، واللقاء والفراق ، والزيارة والاستزارة ، والمجالسة والمنادمة ، وأمثال ذلك مما يرجع العلم به غالباً إلى صِغَرِ النفسِ وإسفافها ، أكثر مما يرجع إلى أدبها وكمالها .

صار الناس لا يستنكرون من السيئة إلا لونها ، فإذا جاءتهم في ثوبٍ غير ثوبها أنسوا بها وسكنوا إليها ، ولا يعجبهم من الحسنة إلا صورتها ، فإذا لم تأتهم في الصورة التي تعجبهم وتروقهم عافوها وزهدوا فيها .

ولقد سمعت بأذني مَنْ أخذ يُعَدُّ لرجل من أصدقائه من السيئات ما لو وُزِعَ على الخلق جميعاً لَلَوَّثَ صحائفهم ، ثم ختم كلامه بقوله: وإني على ذلك أُحِبُّهُ

* لمصطفى لطفى المنفلوطي أديب وكاتب مصري ، ولد في بلدة منفلوط من أعمال مديرية أسيوط بمصر سنة ١٨٧٦ م ، ويعد من أبرز الأدباء المبدعين في كتابة المقال الأدبي ، ومن مؤلفاته كتاب «العبرات» وكتاب «النظرات» ومنه أخذ هذا المقال .

وأجلُّه لأنه رجل «ظريف» .

أعرف في هذا البلد رجلين يجمعهما عملٌ واحدٌ ، ومركزٌ واحدٌ ، أحدهما خيرٌ الناس ، والآخر شرُّ الناس ، وإن كان الناس لا يرون رأيي فيهما .
أمَّا الأول ، فهو رجل قد أخذ نفسه منذ نشأته بمطالعة كتب الأخلاق والآداب ومزاولتها ليله ونهاره ، فقرأ فيها فصول الصدق والأمانة والعِفَّة والزهد والسماحة والنجدة والمروءة والكرم ، وقصص السُّمحاء والأجواد والرحماء ، والمؤثرين على أنفسهم ، وافتتن بتلك الفضائل افتتاناً شديداً ، ثم دخل غمار المجتمع بعد ذلك ، وقد استقرَّ في نفسه أن الناس قد عرفوا من الأدب مثل ما عرف ، وفهموا من معناه مثل ما فهم ، وأخذوا منه بمثل الذي أخذ ، فغضب في وجه الأشرار ، وابتسم في وجه الأخيار ، والأولون أكثرُ عدداً وأعظمُ سلطةً وجاهاً ، فسُمِّي عند الفريقين شرساً متوحشاً . وامتدح إحسان المحسن ، وذمَّ إساءة المسيء ، والمحسنون في الدنيا قليلون ، فسُمِّي وقحاً بذيناً حتى بين المحسنين . وبذل معروفه للعاجز الخامل ، ومنعه القادر النابه فلم يشعر بمروفه أحد ، فسُمِّي بخيلاً . واعتبر الناس بقيمهم الأدبية لا بمقاديرهم الدنيوية ، فلقي الأغنياء والأشراف بمثل ما يلقي به العامة والدهماء ، فسُمِّي متكبراً . وقال لمن جاءه يساومه في ذمِّته إنِّي أُحبُّك ، ولكني أحب الحق أكثر منك ، فكثرُ أعداؤه ، وقلَّ أصدقاؤه .

أما الثاني ، فأقلُّ سيئاته أنه لا يفي بوعدٍ يعده ، ولكنه يُحسن الاعتذار عن إخلاف الوعود فلا يُسمِّيهِ أحدٌ مخالفاً . ومارآه الناس في يوم من أيامه عاطفاً على بائس أو منكوب ، ولكنه يبكي لمصاب البائسين والمنكوبين ، ويستبكي لهم فعُدَّ من الأجواد والسُّمحاء . وكثيراً ما أكل أموال اليتامى ، وأساء الوصاية عليهم ، ولكنه لا يزال يمسح رؤوسهم ، ويحتضنهم إلى صدره في الجامع والمشاهد كأرحم الرحماء ، وأشفق المشفقين ، فسُمِّي الوصيِّ الرحيم .

ذلك هو الأدب الذي أصبح في هذا العصر رأياً عاماً يشترك فيه خاصة الناس وعامتهم ، وعقلاؤهم وجهلاؤهم ، ويعلمه الوالد ولده ، والأستاذ تلميذه ، ويقتتلون اقتتالاً شديداً على انتحاله والتجمل به ، كما يقتتلون على أعزِّ الأشياء

وأَنْفَسَهَا ، حتى تبدلت الصور، وانعكست الحقائق ، وأصبح الرجل المخلص أخرج الناس بصدقه وإخلاصه صدرأ ، وأضلَّهم بهما سبيلاً ، لا يدري أيكذب فَيُسَخِّطُ رَبَّهُ ، وَيُرْضِي الكاذبين ؟! أم يصدق ، فَيُرْضِي نفسه وَيُسَخِّطُ الناس أجمعين ؟!

يجب أن يكون أدبُ النفس أساس أدب الجوارح ، وأن يكون أدب الجوارح تابعاً له ، وأثراً من آثاره ، فإن أبا الناس إلا أن يجعلوا أدب الحركات والسكنات أساس صلاتهم وعلاقتهم ، وميزان قيمهم وأقذارهم ، فليعرفوا أنَّ العالم كلُّه مسرح تمثيلي ، وأنهم لا يؤدُّون فيه غير وظيفة الممثلين الكاذبين .

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
غشيانه	فعله أو مباشرته .
المضض	التألم والتوجع .
الارتماض	الحرقه والقلق .
تواضع عليها	اتفق عليها .
الاستزارة	طلب الزيارة .
الإسفاف	تتبع الأمور الدنية .
غمار المجتمع	جمعه المزدحم المتكاثف .
العاجز الخامل	الضعيف الذي لا ذكر له ولا شهرة .
الدهماء	عامة الناس وسوادهم .
انتحاله	انتحل الشيء ، ادعاه لنفسه وهو لا يملكه .

■ الحوار والمناقشة

- ١ - ماذا يعني الكاتب بالأدب الكاذب في هذا المقال ؟
- ٢ - كيف كان الأدب حالة قائمة في النفس ؟ وكيف أصبح ؟
- ٣ - ماذا يعني الكاتب بفن « الأدب العالية » ؟ ولم كان البارعون في هذا الفن أكثر طوائف الأدب الكاذب تفضيلاً عند الناس ؟
- ٤ - يرى الكاتب أن الأشرار أكثر الناس عدداً ، وأعظم سلطة وجاهاً في المجتمع ، فهل توافقه في هذا الرأي ؟ ولم ؟
- ٥ - ما الأدب الذي يرى الكاتب أنه أصبح رأياً عاماً يشترك فيه خاصة الناس وعامتهم ؟
- ٦ - ما الأدب الذي يدعونا الكاتب إلى أن نتخلق به ونجعله أساس معاملاتنا وصلاتنا ؟
- ٧ - إذا جعل الناس أدب الحركات والسكنات أساس صلاتهم وميزان قيمهم فكيف تصبح حياتهم في نظرك ؟
- ٨ - يتميز أسلوب الكاتب بالميل الواضح إلى المبالغة والتعميم في عرض بعض أفكاره عن الأدب الكاذب . اذكر من الموضوع ما يؤيد ذلك .

■ التدريبات اللغوية

- ١ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة توضح معناها :
(نزوة - برع - العفة - يسخط) .
- ٢ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس مقابل كل كلمة فيما يأتي :
أ - معنى « يكدر صفوه » : (يضاعف سروره - يعكر سعادته - يثير شوقه) .
ب - مرادف « أنسوا بها » : (فرحوا بها - ضاقوا ذرعاً بها - تخلقوا بها) .
ج - مضاد « بذل معروفه » : (جاد بهاله - أكرم ضيفه - بخل بإحسانه) .
- ٣ - ما الفرق في المعنى بين كلمتي « المجالسة ، والمنادمة » ؟
- ٤ - اقرأ الفقرة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :
(صار الناس لا يستنكرون من السيئة إلا لونها ، فإذا جاءتهم في ثوب غير

ثوبها ، أنسوا بها وسكنوا إليها ، ولا يعجبهم من الحسنه إلا صورتها ، فإذا لم تأتهم في الصورة التي تعجبهم وتروقهم عافوها وزهدوا فيها) .
أ - « سكنوا إليها - تروقهم - زهدوا فيها » .

هات معنى الكلمة الأولى ، ومرادف الثانية ، ومضاد الثالثة .

ب - ماذا أفاد قوله : « وسكنوا إليها » بعد قوله : « أنسوا بها » ؟

ج - ما الخيال في قوله : « فإذا جاءتهم في ثوب غير ثوبها أنسوا بها » ؟

د - استخرج من الفقرة السابقة فعلاً ناسخاً وبين اسمه وخبره ، واذكر إعراب خبره .

ه - هات مصدر الفعل « يستنكر » ، واسم الفاعل من الفعل « زهد » .

٥ - أكثر الكتاب من استخدام التضاد في التعبير عن أفكاره . هات من الموضوع مثالين لكلمات بينها تضاد ، ووضح قيمته الفنية .

٦ - ضع علامة (✓) مقابل الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ - كلمة « الأدب » التي وردت في أكثر من موضع في هذا الموضوع يقصد بها :

() - الخلق كريماً كان أو غير كريم .

() - نصوص من الشعر والنثر الفني .

() - العادات والتقاليد الاجتماعية .

ب - عبارة الكاتب « اعتبر الناس بقيمهم الأدبية » تعني أنه جعل ميزان تفضيل الناس عنده هو :

() - ما يملكون من مال وثروة .

() - ما يملكون من خلق كريم وسمعة طيبة .

() - ما يحققونه من شهرة أدبية .

ج - كلمة « مسرح » في قول الكاتب : « فليعرفوا أن العالم كله مسرح تمثيلي » اسم :

() - مكان .

() - زمان .

() - مفعول .

التعبير

١ - التعبير الشفهي

تحدث عن نماذج وأنواع من الأدب الكاذب نصادفها في حياتنا الاجتماعية موضحاً رأيك فيها ومبيناً دور المجتمع في مقاومتها والقضاء عليها .

٢ - التعبير الكتابي

اكتب مقالاً أدبياً عن ظاهرة «الأدب الكاذب» التي أخذت تتسلل إلى جوانب عديدة من حياتنا الاجتماعية مبيناً رأيك في مظاهرها وعوامل بروزها وظهورها والوسائل الناجعة في إزالتها والقضاء عليها .

ارجع إلى كتاب المنفلوطي «النظرات» وكتب تقريراً موجزاً عن بعض الموضوعات التي استمتعت بقراءتها .

نشاط
ذاتي

أمانة وشهامة *

قال أحد التجار :

قصدتُ الحجَّ في بعض الأعوام ، وكانتُ تجارتي عظيمةً ، وأموالي كثيرةً ، وكان في وسطي هميانٌ ، فيه دنائيرٌ وجواهرٌ قيمةٌ ، وكان الهميانُ من ديباج أسود. فلما كنتُ ببعض الطريق نزلتُ لأقضي بعضَ شأني ، فأنحلَّ الهميانُ من وسطي وسقطَ ، ولم أعلمُ بذلكَ إلاَّ بعد أن سرَّرتُ عن الموضوع فراسخَ ، ولكن ذلكَ لم يكنُ يؤثِّرُ في قلبي لما كنتُ أحتويه من غني ، واستخلفتُ ذلكَ المالَ عند الله إذ كنتُ في طريقي إليه تعالى .

ولما قضيتُ حجَّتي وعُدتُ تتابعتُ المحنُّ عليَّ حتَّى لم أعدُ أملكُ شيئاً ! فهربتُ على وجهي من بلدي . ولما كان بعد سنين من فقري أفضيتُ إلى مكانٍ وزوجي معي ، وما أملكُ في تلكَ اللَّيلة إلاَّ دانقاً ونصفَ دانق ، وكانت اللَّيلةُ ممطرةً ، فأويتُ في بعض القرى إلى خان خراب ، فجاء زوجي المخاضُ ، فتحيرتُ ، ثم وكدتُ فقالتُ : يا هذا ، الساعةُ تخرجُ روجي ، فاتخذني شيئاً أتقوى به . فخرجتُ أخبطُ في الظلمة والمطر حتَّى جئتُ إلى بدال ، فوقفتُ عليه ، فكلَّمني بعدَ جهدٍ ، فشرحتُ له حالي ، فرحمني . وأعطاني بتلكَ القطع حلبةً وزيتاً وأغلاهما ، وأعارني إناءً جعلتُ ذلكَ فيه ، وجئتُ أريدُ الموضوعَ ، فلما مشيتُ بعيداً وقربتُ من الخان زلقتُ رجلي ، وانكسر الإناءُ ، وذهب جميعُ ما فيه ، فوردَ على قلبي أمرٌ عظيمٌ ماوردَ عليَّ مثله قطُّ ! فأقبلتُ أبكي وأصيحُ . وإذا برجلٍ قد أخرجَ رأسه من شباك في داره ، وقال : ويلك ! مالك تبكي ؟ ماتدعنا أن ننام ! فشرحتُ له القصةَ ، فقال لي : يا هذا ، البكاءُ كلُّه بسببِ دانقٍ ونصف ! قال : فداخلني من الغمِّ أعظم من الغمِّ الأول ، فقلتُ : يا هذا ، والله ما عندي شيءٌ لما ذهبَ منِّي ، ولكن بكائي رحمةٌ لزوجي ولنفسي ، فإنَّ امرأتَي

* من كتاب (الفرج بعد الشدة) لأبي علي الحسن بن علي التنوخي البصري ، نشأ في البصرة وولي القضاء ، وسكن بغداد وتوفي فيها عام ٣٨٤ هـ .

تموتُ الآن جوعاً ، ووالله لقد حججتُ في سنةِ كذا وكذا ، وأنا أملكُ من المالِ شيئاً كثيراً ، فذهب مني هميانٌ فيه دنانيرٌ وجواهرٌ تساوي ثلاثةَ آلاف دينارٍ ، فما فكرتُ فيه ، وأنت تراني الآن أبكي بسببِ دانقٍ ونصفٍ ، فاسأل الله السلامةَ ، ولا تُعابريني فُتُبلً بمثلِ بلوأي .

فقال لي : بالله يارجلُ ، ما كانت صفةُ هميانك ؟ فأقبلتُ أبكي ، وقلتُ : ما ينفعني ما خاطبتني به . أو ما تراه من جهدي وقيامي في المطرِ حتى تستهزيء بي أيضاً ؟! وما ينفعك وينفعني من صفة همياني الذي ضاع مني منذُ كذا وكذا ؟!

قال : ومشيتُ . فإذا الرجلُ قد خرجَ وهو يصيحُ بي : خُذ يا هذا ، فظننته يتصدق عليّ ، فجئتُ وقلتُ له : أي شيء تريد ؟ فقال لي : صِفْ هميانك ، وقبضَ عليّ ، فلم أجد للخلاص سبيلاً غيرَ وصفه له ، فوصفتهُ فقال لي : ادخلُ ، فدخلتُ ، فقال : أين امرأتك ؟ قلتُ : في الخانِ ، فأنفذَ غلمانَه ، فجاءوا بها ، وأدخلتُ إلى حُرْمِهِ ، فأصلحوا شأنها وأطعموها كل ما تحتاج إليه ، وجاءوني بِجُبَّةٍ وقميصِ وعمامةٍ وسراويلٍ ، وأدخلتُ الحمامَ سَحَرًا ، وطُرحَ ذلك عليّ ، وأصبحتُ في عيشةٍ راضيةٍ . وقال : أقمِ عندي أياماً ، فأقمتُ عشرةَ أيامٍ كان يعطيني في كلِّ يومٍ عشرةَ دنانيرٍ ، وأنا متحيرٌ في عِظَمِ برِّه بعد شِدَّةِ جفائه .

فلما كان بعد ذلك قال لي : فيمَ تتصرفُ ؟ قلتُ : كنتُ تاجراً ، قال : فلي غلَّاتٌ وأنا أعطيك رأسَ مالٍ تتجرُّ فيه وتُشركني . فقلتُ : أفعلُ ، فأخرجَ لي مائتي دينارٍ ، فقال : خذها واتجرِّ فيها ها هنا ، فقلتُ : هذا معاشٍ قد أغناني به الله ، يجبُ أن ألزِمَهُ ، فلزمته .

فلما كان بعد شهرٍ ربحتُ ، فجئته وأخذتُ حقي ، وأعطيته حقه ، فقال : اجلس ، فجلستُ ، فأخرجَ لي همياني بعينه وقال : أتعرفُ هذا ؟ فحين رأيتَه شهقتُ وأغميَ عليّ ، فما أفقتُ إلاَّ بعدَ ساعةٍ ، ثم قلتُ له : يا هذا ، أملكُ أنت أم نبيٌّ ؟! فقال : أنا أحفظه منذُ كذا وكذا سنة ، فلما سمعتك تلك الليلة تقول ما قلته ، وطالبتك بالعلامةِ فأعطيتها أردتُ أن أعطيك للوقتِ هميانك ، فخفتُ

أن يُغشى عليك، فأعطيتك تلك الدنانير التي أوهمتُك أنّها هبةٌ، وإنما أعطيتك إياها من هميانك، فخذ هميانك واجعلني في حلٍّ منه . فشكرته ودعوتُ له .
وأخذتُ الهميانَ ورجعتُ إلى بلدي ، فبعثُ الجواهرَ ، وضممتُ ثمنه إلى ما معي، واتَّجرتُ، فما مضت إلاّ سنِيَّاتٌ حتّى صرْتُ صاحبَ عشرة آلاف دينارٍ، وَصَلَحْتُ حالي.

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

معناها	الكلمة
كيس للنفقة تجعل فيه الدراهم ، ويشدُّ في وسط الرجل .	الهميان
حرير .	ديباج
سألت الله أن يعطيني عوضاً عنه .	استخلفت المال
	عند الله
خرجتُ .	أفضيتُ
أصغر قطعة من عملة كانت معروفة قديماً .	الدانق
بائع الأطعمة .	بدال
أصابني .	فداخني
لا تعيني .	لا تُعايرني
أرسل غلمانَه .	أنفذ غلمانَه
تكسب قوتك .	تتصرف
جمع غلة ، وهي الدخل من إيجار دار ، أو محصول أرض .	غلات

■ الحوار والمناقشة

- ١- وصف التاجر هميانه وصفاً يدل على نفاسته . وضح ذلك .
- ٢- لم يندم التاجر على ضياع هميانه منه ؟
- ٣- ما الذي دفع التاجر إلى الخروج من بلده بعد عودته من الحج ؟
- ٤- ماذا كان موقف البدال من التاجر عندما شرح له حاله وحال زوجته ؟
- ٥- لم يحزن التاجر على ضياع مبلغ زهيد منه ، ولم يحزن على ضياع هميانه ؟
- ٦- بم تُفسر اهتمام الرجل بالتاجر وزوجه وإكرامه لهما ؟
- ٧- هل كان الرجل في نظرك مُصيباً في تأخيره تسليم الهميان لصاحبه ؟ ولمه ؟
- ٨- ما المغزى الخلقى الذي نستخلصه من أحداث هذه القصة ؟
- ٩- يقول الشاعر :

ولرُبَّ نازلةٍ يضيقُ بها الفتى ذرعاً ، وعند الله منها المخرجُ
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تُفرجُ

- في أحداث القصة ما يؤيد معنى هذين البيتين . وضح ذلك .
- ١٠- من الذي كان أميناً في القصة ؟ ولمه ؟

■ التدريبات اللغوية

- ١- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملةٍ توضح معناها :
(شأنى - جهد - ورد).
- ٢- اقرأ الفقرة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :
(ولما قضيتُ حجتي ، وعدتُ تتابعن المحن عليّ حتىّ لم أعد أملك شيئاً ،
فهربتُ على وجهي من بلدي ولما كان بعد سنتين من فقري أفضيتُ إلى مكان
وزوجي معي ، وما أملك في تلك الليلة إلا دانقاً ونصف دانق).
أ- أكمل ما يأتي :

- مرادف كلمة «تتابعن» : (...)

- مفرد كلمة « المحن » : (...)

- مضاد كلمة «عُدْتُ» : (...)
- جمع كلمة «حِجَّة» : (...)
- ب - وضح معنى «قَضَيْتُ»، و«أَفْضَيْتُ» في كلِّ جملةٍ مما يأتي :
- لَمَّا قَضَيْتُ حِجَّتِي عُدْتُ إِلَى بَلَدِي .
- قَضَيْتُ فِتْرَةَ عَصِيْبَةٍ مِنْ حَيَاتِي بَعِيداً عَنْ أَهْلِي وَخِلَانِي .
- بَعْدَ هَرُوبِي مِنْ بَلَدِي أَفْضَيْتُ إِلَى مَكَانٍ وَزَوْجِي مَعِي .
- أَفْضَيْتُ إِلَى صَدِيقِي بِأَسْرَارٍ لَمْ أَبْخُ بِهَا لِغَيْرِهِ .
- ج - أعرب ماتحته خط في الفقرة السابقة .
- د - وضح ماتراه من جمال فني في العبارة الآتية : «هربتُ على وجهي من بلدي» .
- ٣ - عُدْ إِلَى الْمَعْجَمِ وَابْحَثْ فِيهِ عَنْ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ :
- (المخاض - أتقوى - لزم) .
- ٤ - ضع علامة (✓) مقابل الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- أ - « فخرجتُ أخبطُ في الظلمةِ » معنى أخبطُ في الظلمةِ :
- أسير على غير هدى . ()
- أضرب الأرض بقدمي . ()
- أهول مسرعاً في الظلام . ()
- ب - عبارة « منذُ كذا وكذا سنة » تدلُّ على :
- عدد يُقدر بستين أو ثلاث . ()
- عدد قليل جداً من السنوات . ()
- عدد غير معلوم من السنوات . ()
- ج - عبارة « يا هذا ، أملكُ أنت أم نبيّ؟! » توحى بشعور :
- الخوف والرهبة . ()
- الدهشة والتعجب . ()
- الاستنكار والسخرية . ()
- ٥ - من عناصر القصة الفنية : الحدث والمكان والزمان ، والشخصيات والعقدة .
- أيّ هذه العناصر يتوافر في هذه القصة ؟

التعبير

١ - التعبير الشفهي

تحدث عن الأمانة وأهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات موضحاً رأيك في مجالاتها وبعض السلوكيات التي تتعارض معها .

٢ - التعبير الكتابي

لخص القصة السابقة بأسلوبك مُراعياً إبراز أفكارها الأساسية ، وأهم أحداثها التي تكونت منها .

ابحث عن قصة أخرى تتحدث عن قيمة أو خلق نبيل كالصدق أو الوفاء أو غيرهما ، واعرض ذلك على زملائك .

نشاط
ذاتي

نوادِر وفكاهات *

النوادِرُ الأدبيَّة والفكاهاتُ الطريفةُ من فنونِ الأدبِ العربيِّ ، التي يجدها القارىء في ثنايا كُتُبِ الأدبِ ، تُضفي عليه الدُّعابة البريئة ، أو المُلححة الحلوة ، أو النَّادرة المضحكة ، فتضيفُ إلى مافي تلك الكُتبِ فناً مُستطرفاً ، يجدُ فيه القارىء متعةً ومسرَّةً . ولا ترجعُ قيمةُ هذه النوادرِ إلى مافيها من مَرَح وفكاهةٍ فحسب ، بل إنَّها في كثير من الأحيان قد تدلُّ على روح العصرِ الذي قيلت فيه ، أو على طبائعِ فئةٍ معيَّنة من الناس ، وقد يكونُ فيها تحليلاً لطبائعِ بعضِ النفوس ، ووصفٌ لبعضِ الخصالِ والصفاتِ . وتجمعُ هذه النوادرُ عادةً بين طرفَةِ الفكاهة ، وفصاحةِ الكلمة ، وبلاغةِ العبارة ، وسهولةِ الأسلوبِ في غيرِ إطنابٍ وفي إيجازٍ مقصود .

وفيما يلي طائفةٌ من هذه النوادرِ والفكاهاتِ ، نعرضُ عليك نماذجَ منها لهذا الفنِّ من فنونِ الأدبِ العربيِّ ، لعلَّها تُعجبُك فتقبلُ عليها لتزوِّدَ ممَّا فيها من لغةٍ وفكاهةٍ ونكتةٍ .

مَمَّا يُحكى عن الطُّفيلِيِّين أنَّ أحدهم أقبل إلى صَنِيع ، فوجد البابَ قد ارتجَّح ولا سبيل إلى الوصول ، فسأل عن صاحب الصنيع ، إنَّ كان له ولدٌ غائبٌ أو شريكٌ في سفر ، فأخبروه أنَّ له ولداً ببلد كذا ، فأخذ ورقة وطواها وختمها ، وليس في بطنها شيء ، وجعل في ظاهرها « إلى العروس من أخيها » ، ثمَّ أقبل مُتدلِّلاً ، فَفَقَعَعَ البابَ فَفَقَعَعَةً شديدةً ، واستفتح ، وذكر أنَّه رسولٌ من ولد الرجل ، ففتَّح له الباب ، وتلقاهُ الرجلُ فرحاً مسروراً ، وقال له : كيف فارقتَ ولدي ؟ فقال : بأحسن حال ، وما أقدرُ أن أكلِّمَكَ من الجوع . فأمر الرجلُ بالطعام ، فقدمَ إليه ، ثم قال له : أمَّا بعثَ معكَ بكتاب ؟ قال : بلى ، ودفع إليه الكتاب . فقال الرجلُ : مارأيتَ عنواناً مثلَ هذا العنوان ! ليس عليه اسمٌ أحد . فقال الطُّفيلِيُّ : وأزيدُك أنَّه كان مستعجلاً فلم يكتُبْ فيه حرفاً . فقال له : أطفيلِيُّ أنت ؟ قال : نعم ، أصلحك الله . فقال له الرجلُ : كُلْ لا هنتُ .

* من كتابي (الأذكياء) ، و(أخبار الحمقى والمغفلين) . لابن الجوزي .

ونظر رجلٌ من الطُّفَيْلِيِّينَ إلى قومٍ من الزَّنادِقَةِ يُسَارُّ بِهِمُ إِلَى الْقَتْلِ ، فرأى فيهم هيئةً طَيِّبَةً ، ورأى عليهم ثياباً نَقِيَّةً ، فَظَنَّهُمْ يُدْعَوْنَ إِلَى وِلِيْمَةٍ ، فَتَلَطَّفَ حَتَّى دَخَلَ فِي لَفِيْفِهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَ صَاحِبَ الشَّرْطَةِ قَالَ : أَصْلَحَكَ اللهُ ، لَسْتُ وَاللَّهِ مِنْهُمْ ، وَإِنَّمَا أَنَا طُفَيْلِيٌّ ظَنَنْتُهُمْ يُدْعَوْنَ إِلَى صَنِيعٍ فَدَخَلْتُ فِي جَمَلَتِهِمْ . فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مَا يُعْفِيكَ مِنِّي ، اضْرِبُوا عُقْقَهُ . فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللهُ ، إِنْ كُنْتَ لِابْدَ فَاعِلًا فَمُرِ السَّيِّفَ أَنْ يَضْرِبَ بَطْنِي بِالسَّيْفِ ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَوْقَعَنِي فِي هَذِهِ الْوَرْطَةِ . فَضَحَكَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ ، وَسَأَلَ عَنْهُ ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ طُفَيْلِيٌّ مَعْرُوفٌ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ .

ومرض صديقٌ لحامد بن العباس ، فأراد أن يُنْفَذَ إِلَيْهِ ابْنُهُ لِيَعُودَهُ ، فَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ . إِذَا دَخَلْتَ فَاجْلِسْ فِي أَرْفَعِ الْمَوَاضِعِ ، وَقُلْ لِلْمَرِيضِ : مَا تَشْكُو؟ فَإِذَا قَالَ كَذَا وَكَذَا ، فَقُلْ لَهُ : سَلِيمٌ إِنْ شَاءَ اللهُ . ثُمَّ قُلْ : مَنْ يَجِيئُكَ مِنَ الْأَطْبَاءِ؟ فَإِذَا قَالَ فُلَانٌ ، فَقُلْ لَهُ : مَبَارَكٌ مَيْمُونٌ . ثُمَّ قُلْ لَهُ : مَا غَدَاؤُكَ؟ فَإِذَا قَالَ كَذَا وَكَذَا ، فَقُلْ لَهُ : طَعَامٌ طَيِّبٌ مَحْمُودٌ . فَذَهَبَ الْابْنُ فَدَخَلَ عَلَى الْعَلِيلِ ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَنَارَةٌ ، فَجَلَسَ عَلَيْهَا لَارْتِفَاعِهَا فَوَقَعَتْ عَلَى صَدْرِ الْعَلِيلِ فَأَوْجَعَتْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَرِيضِ : مَا تَشْكُو؟ فَقَالَ : أَشْكُو عِلَّةَ الْمَوْتِ ، فَقَالَ لَهُ : سَلِيمٌ إِنْ شَاءَ اللهُ . قَالَ لَهُ : فَمَنْ يَجِيئُكَ مِنَ الْأَطْبَاءِ؟ قَالَ : مَلِكُ الْمَوْتِ . فَقَالَ لَهُ : مَبَارَكٌ مَيْمُونٌ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا غَدَاؤُكَ؟ قَالَ : سَمُّ الْمَوْتِ . فَقَالَ لَهُ : طَعَامٌ طَيِّبٌ مَحْمُودٌ .

وأقام رجلٌ في دارٍ بأَجْرَةٍ ، وَكَانَ خَشْبُ السَّقْفِ يَتَفَرَّقُ كَثِيرًا ، فَلَمَّا جَاءَ رَبُّ الدَّارِ يَطَالِبُهُ بِالْأَجْرَةِ قَالَ لَهُ : أَصْلَحْ هَذَا السَّقْفَ فَإِنَّهُ يَتَفَرَّقُ . قَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، فَإِنَّهُ يُسَبِّحُ اللهُ . قَالَ : أَحْشَى أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّأْفَةُ فَيَسْجُدُ .

وحكى أبو بكر الخطَّاطُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ فَقِيهٌ خَطُّهُ فِي غَايَةِ الرَّدَاءَةِ ، فَكَانَ الْفُقَهَاءُ يَعْيَبُونَهُ بِخَطِّهِ ، وَيَقُولُونَ : لَا يَكُونُ خَطُّ أَرْدَا مِنْ خَطِّكَ ، فَيَضْجَرُ مِنْ عَيْبِهِمْ إِيَّاهُ . فَمَرَّ يَوْمًا بِمُجَلِّدٍ يُبَاعُ ، فِيهِ خَطُّ أَرْدَا مِنْ خَطِّهِ ، فَبَالَغَ فِي ثَمَنِهِ ، فَاشْتَرَاهُ بِدِينَارٍ وَقِيرَاطٍ ، وَجَاءَ بِهِ لِيَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ إِذَا قَرَأُوهُ . فَلَمَّا حَضَرَ مَعَهُمْ

أخذوا يذكرون قُبْحَ خَطِّه، فقال لهم : قد وَجَدْتُ أَقْبَحَ من خَطِّي ، وبالغتُ في ثمنه حتَّى اتَّخَلَّصَ من عيبكم ، فأخْرَجَه ، فتصَفَّحُوهُ ، وإذا في آخرِه اسمُه ، وأنه كَتَبَهُ في شبابه ، فَحَجَلْ من ذلك .

وَرُوِيَ أَنَّ رجلاً سَرَقَ حماراً ، فأتى السوقَ لِيبيعهُ ، فسُرِقَ منه ، فعاد إلى منزله ، فقالت له امرأته : بكم بعته ؟ فقال : برأسِ ماله .

وقال رجلٌ لأعرابيٍّ : ما اسمُكَ ؟ فقال : فُرَاتُ بنُ البحرِ بنِ الفيَّاضِ ، قال : فما كُنيتُكَ ؟ قال : أبو الغيثِ ، قال : بأبي أنت ، ينبغي أن نلقِيَ فيكَ زورقاً وإلَّا غرقنا .

وشكا رجلٌ إلى طبيبٍ وجَعَ بطنه ، فقال له الطبيبُ : ما الذي أَكَلْتَ ؟ قال : أَكَلْتُ رغيفاً محترقاً . فدعا الطبيبُ بذُرُورٍ لِيَكْحَلَهُ . فقال : إنها أَشْتُكي وجَعَ بطني لآعيني . قال : قد عَرَفْتُ ، ولكن أَكْحَلْكَ لِتُبْصِرَ المحترقَ فلا تأكله .

وَرَوَى ابنُ الأعرابيِّ أَنَّ رجلاً قال لأخيه : أَتَشْرَبُ الحازِرَ من اللَّبنِ ولا تَتَنَحَّحُ ؟ فقال : نعم فَتَجَاعَلاً جُعُلاً ، فلما شَرَبَهُ آذَاهُ فقال : كبشُ أُمْلَحَ ، ونبتُ أَقْبَحَ ، وأنا فيه أَسْجَحُ . فقال أخوه : قد تَنَحَّحْتُ . فقال : من تَنَحَّحَ فلا أَفْلَحَ .

وَأُتِيَ المأمونُ برجلٍ ادَّعى النُّبُوَّةَ فقال له : ألكَ علامةٌ ؟ قال : علامتي أَنِّي أعلمُ ما في نَفْسِكَ . قال : وما في نَفْسِي ؟ قال : في نَفْسِكَ أَنِّي كاذبٌ . قال : صدقت ، ثم أَمْرَبَهُ فُسْجِنَ . فأقام في السجِنِ أياماً ، ثم جيءَ به ، فقال له المأمونُ : هل أُوحِيَ إليك بشيءٍ ؟ قال : لا . فقال له : ولم ؟ قال : لأنَّ الملائكةَ لا تدخلُ الحُبُوسَ . فضحك منه المأمونُ وعفا عنه .

ويُحكى أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ جعفرٍ نزلَ في خيمةٍ أعرابيةٍ فقيرةٍ لا تملكُ إلَّا دجاجةً ، وكانت تعترُّ بها ، فذبحتها ، وجاءتُ إليه قائلةً : يا أبا جعفر . هذه دجاجةٌ كنتُ أعلفُها من قُوتِي ، وأمسُها آناءَ الليلِ ، وكأنَّنا أُمسُ ابنتي ، ونذرتُ أن أدفنها في أكرمِ بقعةٍ ، فلم أجِدْ البقعةَ المباركةَ إلَّا في بطنيكَ . فضحك عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ ، وأمر لها بخمسةِ درهمٍ ونعجةٍ وكبشٍ .

هذه النوادرُ والفكاهاتُ التي سُقناها تكشفُ لنا عن عاداتِ المجتمعِ في جدِّه

ولهوّه ، كما تكشفُ لنا عن معاني الجِدِّ والهزْلِ ، أو معاني الاستقامةِ والالتواءِ
وغيرها من طبائع النفسِ الإنسانيّةِ ، ولذلك فإنّ المجتمعَ لايسْتغني عنها لما فيها
من ترويحٍ عن النفسِ ، وتخفيفٍ من أعباءِ الحياةِ .

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

معناها	الكلمة
القول الطّريف .	الملحة
ممتعاً وجميلاً .	مستطرفاً
إطالة ومبالغة .	إطناب
الذي يغشى الولائم والأعراس والمجالس ونحوها من غير أن يدعى إليها .	الطفيلي
وليمة .	صنيع
أغلق .	ارْتَجَّ
مختلاً .	متدللاً
حرك الباب بقوة محدثاً صوتاً .	فقعق الباب
طلب فتح الباب .	استفتح
جمع زنديق . وهو كل ضالّ أو شاكّ أو ملحد .	الزنادقة
جمعهم .	لفيهم
يحدث صوتاً مسموعاً .	يتفرقع
مايذر في العين من دواء يابس .	الذرور
الحامض الشديد الحموضة .	الحازر من اللبن
ماجعل من مكافأة على عمل ما .	الجعل
الأسجح الحسن المعتدل .	أسجح

■ الحوار والمناقشة

- ١ - لم كانت النوادر الأدبية والفكاهات الطريفة من فنون الأدب العربي؟
- ٢ - ما قيمة النوادر والفكاهات؟ وما السمات الفنية التي يتميز بها أسلوبها؟
- ٣ - كيف احتال الطفيلي في النادرة الأولى لحضور الوليمة؟ وعلام يدل ذلك؟
- ٤ - ما المأزق الذي وقع فيه الطفيلي في النادرة الثانية؟ وكيف تخلص منه؟
- ٥ - ما رأيك بتصرف السيد الذي أرسل ابنه لزيارة صديقه المريض؟
- ٦ - ما الصفة التي يمكن أن يوصف بها صاحب الخط الرديء؟ ولم؟
- ٧ - «الجزء من جنس العمل». في أيّ النوادر السابقة تلاحظ هذا المعنى؟
- ٨ - ما القيم التي تجسدها النادرة التي جمعت بين عبدالله بن جعفر والمرأة الأعرابية؟
- ٩ - أيّ نادرة من النوادر السابقة أعجبتك؟ ولم؟
- ١٠ - لم لا يستطيع المجتمع الاستغناء عن النوادر والفكاهات؟

■ التدريبات اللغوية

- ١ - اقرأ الفقرة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:
(وتلقاه الرجل فرحاً مسروراً وقال له: كيف فارقت ولدي؟ فقال: بأحسن حال، وما أقدر أن أكلّمك من الجوع. فأمر الرجل بالطعام فقدّم إليه، ثم قال له: أما بعث معك بكتاب؟ قال: بلى، ودفع إليه الكتاب. فقال الرجل: ما رأيت عنواناً مثل هذا العنوان، ليس عليه اسم أحد).
- أ - ضع مكان النقط الإجابة المطلوبة مقابل كل مما يأتي:
 - جمع «الطعام»:
 - معنى «تلقاه»:
 - مقابل «السرور»:
- ب - عد إلى المعجم وابحث عن معنى كلمتي «فارق - دفع».
- ج - لم جاءت الإجابة بـ «بلى» في قوله: أما بعث معك بكتاب؟

- د - استخراج من الفقرة السابقة مايلي :
- أداتي استفهام مبيناً ما تفيدته كل أداة من معنى .
- اسماً مشتقاً مبيناً نوعه ، وفعله .
- فعلاً مضارعاً منصوباً وآخر مرفوعاً .
- اسماً مبنياً، وبين نوعه .
- أعرب ماتحته خط في الفقرة السابقة .
- ٢ - ضع كل كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها :
- « يضرجر - تلطّف - أصلح - العليل » .
- ٣ - ضع خطأ تحت الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي :
- نوع المشتق في كلمة «مبارك» : (اسم فاعل - اسم تفضيل - اسم مفعول) .
- نوع المشتق في كلمة «خطّاط» : (صفة مشبّهة - اسم آلة - صيغة مبالغة) .
- مرادف كلمة «خجل» : (غضب - فرح - استحي) .
- جمع كلمة «مريض» : (مرضى - أمراض - مريضون) .
- ٤ - وضح معنى كلمة «نزل» في كل جملة مما يأتي :
- نزل المطر غزيراً في الصيف .
- نزل ابن جعفر في خيمة الأعرابية .
- نزل بالرجل أمر جلل .
- ٥ - حدد الجمال الفني فيما يأتي :
- «كباش أملح، ونبت أقبح، وأنا فيه أسجح» .
- «والمسها آناء الليل وكأنها ألمس ابنتي» .

التعبير

١ - التعبير الشفهي

احك زملائك بعض النوادر والطرائف التي قرأتها أو سمعتها من أقربائك أو جلسائك.

٢ - التعبير الكتابي

تعتمد البرقيات على الاختصار الشديد فلا تحية افتتاحية ، ولا تحية ختامية، وهي تستخدم الرموز والأرقام كلما أمكن ذلك . فتستعمل :

(س) بدل ساعة .

(ص.ب) بدل صندوق البريد .

(ج.ي) بدل الجمهورية اليمنية .

(١٢) بدل اثني عشر .

كما يراعى في البرقية أن يكون الخط واضحاً كل الوضوح، والعناصر الرئيسة للبرقية هي:

١ - اسم المرسل إليه ثلاثياً .

٢ - عنوان المرسل إليه (مع الاستفادة من الرموز والأرقام).

٣ - مضمون البرقية، وهو الغرض منها بإيجاز مع استعمال الرموز والأرقام ما أمكن .

٤ - اسم المرسل ، ويكتب مرتين: الأولى بعد مضمون البرقية، والأخرى على ظهر البرقية.

٥ - عنوان المرسل كاملاً .

* صنع برقية لأحد زملائك أو أقاربك تهنئه فيها بمناسبة العيد السعيد ، مراعيًا العناصر الأساسية السابقة لكتابة البرقية .

نشاط ذاتي

عد إلى أحد الكتابين الآتين : - كتاب الأذكياء - أخبار الحمقى والمغفلين . للإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي وسجل منه ثلاث نوادر ، واعرضها على زملائك .

تم الكتاب بحمد الله